من آيات الرحمة في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

إعداد الدكتورة

فدوى علي السيد محمد أبو المعاطي

مدرس بقسم أصول اللغة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بورسعيد - جامعة الأزهر

من آيات الرحمة في القرآن الكريم
دراسة تحليلية

فدوى على السيد محمد أبو المعاطي.
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بورسعيد، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: Fadwa.Elsayed.7324@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى بيان دلالة الرحمة في القرآن الكريم واختلاف معناها حسب السياق القرآني، وقد حاولت في هذا البحث أن أتناول فيه مواطن القوة في اللفظ، ومواطن الضعف من ناحية اختيار الأصوات القوية للمعاني القوية والأصوات الضعيفة للمعاني الضعيفة ودلالتها في القرآن الكريم، ومعرفة الدلالة المعجمية، والصرفية، والنحوية، والصوتية.

هدف البحث معرفة معاني الرحمة في سياقاتها المختلفة، وصيغها المتعددة، وتخصيص العام من الناحية التركيبية في بعض النماذج، ومنهجي بهذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وأهم النتائج: قمت بإحصاء آيات الرحمة في القرآن الكريم وقد بلغت (٣٣٤) آية، واختصاص رحمان بالله عز وجل وهي على وزن فعلان وحظر أن يكون له مؤنث على فعلانة.

الكلمات المفتاحية: الرحمة، والرأفة، والدلالة المعجمية، والدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة السياقية، والدراسة التحليلية.

Some of the Verses of Mercy in the Holy Qur'an: An Analytical Study

Fadwa Ali El-Sayed Mohamed Abu Al-Maati.

Faculty of Islamic and Arabic Studies for Female Students, Port Said, Al-Azhar University, Egypt

Email: Fadwa.Elsayed.7324@azhar.edu.eg

Abstract:

The research aims to explain the meaning of mercy in the Holy Qur'an and its semantic variants in various Qur'anic contexts. This research is an attempt to address the strengths and the weaknesses of the pronunciation in terms of choosing strong sounds for strong meanings and weak sounds for weak meanings and their significance in the Holy Qur'an. The research also touches on the lexical, morphological, syntactic, and phonetic significance. The goal of the research is to know the meanings of mercy in its various contexts, its multiple forms, and to specify the general ones from a structural standpoint in some models. The descriptive and analytical methods have been used in this research. The most important results are: the verses of mercy in the Holy Qur'an are 334 verses; the use of the name Rahman is limited to Almighty Allah, and it has no feminine form.

Keywords: mercy , analytical study, lexical significance, phonetic significance, morphological significance, grammatical significance, contextual significance.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

أما بعد

فهذا بحث علمي لغوي قرآني، يختص ببعض آيات الرحمة في القرآن الكريم فالرحمة لما لها من الأهمية بمكان آثرت أن أكتب عنها من خلال آيات القرآن الكريم، وذلك بهدف إشاعة مكارم الأخلاق، ولأن الأخلاق هى أساس كل الرسالات السماوية.

وردت الرحمة في القرآن الكريم كثيرًا بصيغ متعددة، بلغت حوالي ٣٢٥ مرة.

لذلك كان عنوان البحث {من آيات الرحمة في القرآن الكريم دراسة تحليلية}

وأهمية هذا البحث، وأسباب كتابتي فيه:

- حب البحث، والمعرفة في كل ما يتعلق بكتاب الله.
- إظهار الإعجاز اللغوي في اختيار كلمات القرآن الكريم.
- الرحمة لها معانٍ متعدده تختلف بإختلاف السياق القرآني.
- هدف البحث: معرفة معاني الرحمة في سياقاتها المختلفة، وصيغها المتعددة، وتخصيص العام من الناحية التركيبية في بعض النماذج.

الدراسات السابقة:

ومن هذه الدراسات السابقة: رسالة دكتوراه بعنوان" ألفاظ الرحمة والعذاب في القرآن الكريم، دراسة صوتية ودلالية" للباحث/ رشدي محمد أنور الشناوي القصاص، الرقم العام:٥٧١، عدد الصفحات٧٤٦١، عام٢٠١٩م، تاريخ المنح ٢٠٢٠م، اشراف: ا.د/محمد متولي منصور، د/ أحمد أبو بكر الصديق، في مكتبة كلية اللغة العربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف.

أيضًا من الدراسات السابقة بحث الدكتور/عادل محمد الأكرت، بعنوان: "من أسرار النظم في ختم الفاصلة القرآنيةبالغفور الرحيم، والرؤوف الرحيم" . وكتابه بعنوان:"دراسات في البلاغة القرآنية، ا.د/عادل محمد محمد الأكرت، الطبعة الأولى، دار الحرم.

ومنهجي بهذا البحث: المنهج الوصفي التحليلي، وقد قمت بإحصاء آيات الرحمة في القرآن الكريم وقد بلغت (٣٤١)[١] آية، ولما كانت هذه الألفاظ أكثر من أن يحيط بها بحث واحد؛ فإني اخترت مجموعة من الألفاظ لمعالجتها، وقد كانت هذه العينة عشوائية؛ فكتبت ثلاثة نماذج عن رحمة الله بالعباد، ونموذج واحد عن رحمة النبي بالمؤمنين، ونموذج واحد عن رحمة المؤمنين بعضهم ببعض، وحللت هذه النماذج بما يتناسب معها ويتحقق فيها من ناحية الدلالة الصوتية، والمعجمية، والصرفية، والتركيبية) ومعرفة تخصيص العام في بعض الآيات، واعتمدت على ما كتبه علماء اللغة، والأصوات، والمعاجم، والتفسير.

خطة البحث: تشتمل على المقدمة وفيها أهمية الموضوع وأسباب الكتابة فيه، ومنهجي بهذا البحث، والخطة ثم التمهيد وبها تعريف الرحمة وبعض أحاديث الرحمة، ثم المبحث الأول فيه ثلاثة نماذج عن رحمة الله بالعباد، والمبحث الثاني: نموذج واحد عن رحمة الرسول بالمؤمنين، والمبحث الثالث وفيه نموذج واحد عن رحمة المؤمنين بعضهم ببعض وتم تحليل هذه النماذج عن طريق ذكر السياق المقامي للآية إن وجد، والتحليل اللغوية ويتضمن الجانب النحوي، والصرفي، والصوتي للآية إن توفر ذلك، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج، والتوصيات، ثم المصادر والمراجع..

وإني لأرجو أن يكتب الله تعالى لهذا العمل القبول، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(١) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، مادة (ر ح م)(صـ٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠).

التمهيـــــد

قال رسول الله ﷺ: "{الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ}، أَوْ قَالَ: {مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ}" (١)

وعن النبي ﷺ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [ص:٣٢٤] "{الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ} هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"(٢)

والرحمة بالبهائم تتمثل في عدم تكليفها بما لا تتحمل، فقد قال ﷺ: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: { بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ إِذِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْراً. فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ، وَخَرَجَ. فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ. يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ مِنِّي. فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ. ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ. فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ}. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لأَجْراً؟ فَقَالَ: { فِي كُلِّ ذِي كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ}(٣) .

---

(١) **مسند الحميدي**، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ)،حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق – سوريا، ط: الأولى، ١٩٩٦ م، (١/ ٥٠٦)

(٢) **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م،(٤/ ٣٢٣).

(٣) **موطأ مالك ت الأعظمي**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، (٥/ ١٣٦١).

والرحمة في اللغة:" أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الرِّقَّةِ، وَالْعَطْفِ، وَالرَّأْفَةِ"(١)، وقال الكفوي:

"الرَّحْمَة: هِيَ حَالَة وجدانية تعرض غَالبا لمن بهِ رقة الْقلب، وَتَكون مبدأ للانعطاف النفساني الَّذِي هُوَ مبدأ الْإِحْسَان، والرَّحْمَةَ منطوية على معنيين: الرّقّة والإحسان، فركّز تعالى في طبائع الناس الرّقّة، وتفرّد بالإحسان"(٢)

وأكد على هذا المعنى الراغب بقوله: "والرَّحْمَةُ رقّة تقتضي الإحسان إلى الْمَرْحُوم، وقد تستعمل تارة في الرّقّة المجرّدة، وتارة في الإحسان المجرّد عن الرّقّة، نحو: رَحِمَ الله فلانا. وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلّا الإحسان المجرّد دون الرّقّة، وعلى هذا روي أنّ الرَّحْمَةَ من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميّين رقّة وتعطّف"(٣)

" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ عَلَى بَعْضِهَا الْبَعْضِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ}"(٤)

---

(١) **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة (ر ح م) (٢/ ٤٩٨).

(٢) ينظر: **الكليات**، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت (ص: ٤٧١).

(٣) **المفردات فى غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ، (ص: ٣٤٧).

(٤) **الأربعين فى فضل الرحمة والراحمين لابن طولون الصالحى**، شمس الدين محمد بن على بن خمارويه بن طولون الدمشقى الصالحى الحنفى (ت: ٩٥٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، (ص: ٢٥)

"قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: {وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا رَحِيمٌ}، قَالُوا: كُلُّنَا رُحَمَاءُ، قَالَ: { لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ خُوَيِّصَتَهُ حَتَّى يَرْحَمَ النَّاسَ}"(١)

الشرح: "قال ليس رحمة أحدكم خويصته يعني أهله لكن حتى يرحم العامة فرحمة الخويصة هي رحمة العطف من الرحمة المقسومة بين الخلق ورحمتك للعامة من رحمة المعرفة بالله تعالى"(٢)

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ .... (١٥٩)}{ سورة آل عمران}

"دلالة على اختصاص نبينا ﷺ بمكارم الأخلاق، ومن عجيب أمره ﷺ أنه كان أجمع الناس لدوعى العظمة ثم كان أدناهم إلى التواضع فكان أشرف الناس لدواعي العظمة ثم كان أدناهم إلى التواضع فكان أشرف الناس نسبًا، وأوفرهم حسبًا، وأزكاهم عملا، وأسماهم كرما، وأفصحهم بيانًا، وكلها من دواعي العظمة، ثم كان من تواضعه ﷺ أنه كان يرقع الثوب، ويخصف النعل، ويركب الحمار، ويجلس على الأرض، ويجيب دعوة العبد المملوك"(٣)

الدراسة التحليلية تتمثل في الدلالة بأنواعها:

الدلالة لغة: "الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ"(٤).

---

(١) **الزهد والرقائق**، لابن المبارك يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»)، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركى ثم المرْوزي (ت: ١٨١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت، (١/ ٣٥٢)

(٢) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦، (١/ ٥٤٤).

(٣) **من الإعجاز اللغوي فى القرآن الكريم**، ا.د/ محمد متولي منصور، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م، (ص: ٣٤١).

(٤) **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازى، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، مادة (د ل ل) (٢/ ٢٥٩)

وعرفها الراغب بقوله: " الدّلالة: ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ، قال تعالى: {ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ}[سبأ/ ١٤]"(١).

موضوع علم الدلالة:

يهتم بدراسة دلالة الألفاظ، أو معاني المفردات، والعلاقة بين هذه الدلالات، والمعاني المختلفة، والحقيقي منها والمجازي، والتطور الدلالي، وعوامله ونتائجه، ونشوء الترادف، والاشتراك، والأضداد، وغير ذلك.

وكذلك حياة الكلمة عبر العصور اللغوية المختلفة، وما ينتابها من تغّير في الدلالة، وما يطرأ عليها من أسباب الرقي، والانحطاط، وعوامل البلى والاندثار، كما يدرس علم الدلالة العوامل المختلفة التي ترجع إليها الظواهر الدلالية، والنتائج اللغوية التي تترتب على كل منها، والقوانين التي تخضع لها في سيرها وما إلى ذلك(٢).

صور الدلالة(٣):

للدلالة صور مختلفة عند علماء اللغة المحدثين، وهي:

*** الدلالة المعجمية:**

وهي المعنى الذي حددته المعاجم للمفردات، حسب الاستعمال اللغوي، الذي وضعت فيه الألفاظ للمعاني.

---

(١) **المفردات فى غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢ هـ، مادة (د ل ل)(ص:٣١٦-٣١٧).

(٢) **ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى، بالقاهرة، ط:٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م(ص: ١٠).

(٣) **ينظر: الدرر البهية فى علم الدلالة اللغوية، محمد متولي منصور**، مصطفى أحمد إسماعيل، ط: ٢، ١٤٤١هـ، ٢٠١٩م، (ص: ٢٠-٤٢).

*** الدلالة الصوتية:**

وهي التي تأتي عن أحد الطريقين:

الأول: طريق الأصوات، التي تتألف منها الكلمات، كما ورد في نضح، ونضخ.

الثاني: الأداء، وهو الصورة التي تستعمل عليها اللغة في جميع مجالات، وبعبارة أخرى: إنه النظام العام لأداء اللغة.

*** الدلالة الصرفية:**

وهي التي تأتي من الصيغة الصرفية للكلمة، فقد تفيد الصيغة معنى زائدًا على المعنى المعجمي.

*** الدلالة النحوية:**

أي التي تأتي فوق المعنى المعجمي، والدلالة الصرفية، بمعنى أن الصورة التي جاء عليها التركيب اللغوي، وتعطي دلالة جديدة، فوق الدلالة المعجمية، والدلالة الصرفية.

*** الدلالة السياقية:**

وهي دلالة فوق الدلالة الصرفية، والنحوية، والصوتية، والمعجمية، وذلك أن التركيب اللغوي يشتمل على مجموعة من العلاقات فلكل كلمة علاقة بما قبلها، وبما بعدها.

وردت الرحمة بصيغها المختلفة في القرآن الكريم (٣٤١) مرة[١]

اللفظ	عدد وروده بالقرآن
رَحِمَ	٤
رَحِمْتَهُ	١
رَحِمَنَا	١
رَحِمْنَاهُمْ	١
رَحِمَهُ	١
تَرْحَمْنَا	١
تَرْحَمْنِي	١
يَرْحَمُ	١
يَرْحَمَكُمْ	٢
يَرْحَمْنَا	١
سَيَرْحَمُهُمُ	١
ٱرْحَمْ	١
آرْحَمْنَا	٣
ٱرْحَمْهُمَا	١
تُرحْمُونَ	٨
رَحْمَةٌ	١
رَحْمَةِ	٧٩

(١) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، مادة (ر ح م) (صـ٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠).

اللفظ	عدد وروده بالقرآن
رَحْمَتِكَ	٣
رَحْمَتِنَا	٥
رَحْمَتُهُ–رَحْمَتِهِ	٢٥
رَحْمَتُهُ	١
رَحْمَتِي	٢
الرَّاحِمِينَ	٦
الرَّحْمَنُ–الرَّحْمَنِ (فعلان)لايذكر ولايؤنث، صيغة مبالغة	٥٧
الرَّحِيمُ–الرَّحِيمِ (فعيل) صيغة مبالغة	٩٥
رَحِيمًا	٢٠
رُحَمَاءُ (فعلاء) صيغة مبالغة	١
أَرْحَمُ	٤
بالْمرْحمة	١
الْأَرْحامُ	٩
أَرْحامُكُمْ	٢
أَرْحامهنَ	١
رُحْما	١

وردت (الرأفة) بصيغها المختلفة في القرآن الكريم (١٣) مرة[١]

وردت مادة (غ ف ر) بإختلاف صيغها في القرآن الكريم (٢٣٢) مرة[٢]

---

(١) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، مادة (ر أ ف)(رءوف)(صـ٣٤٤).

(٢) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة (غ ف ر)، صـ٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤.

وردت (المغفرة) في القرآن الكريم (٢٨) مرة[١]

(رءوف رحيم) وردت في القرآن (٧) مرات[٢]

(غفور رحيم) وردت في القرآن(٧١) مرة[٣]

(١) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**،، مادة (غ ف ر) (مغفرة) (صـــ٦١٤).
(٢) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة (ر ح م)، صـــ (٣٧٨-٣٧٩)
(٣) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة (ر ح م)، صـــ (٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩)

المبحث الأول

رحمة الله بالعباد

قال تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)} [الفاتحة: ١]

فضل سورة الفاتحة:

سورة الفاتحة لها فضل عظيم ومن ذلك ما " رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ"[١]

وذكر في تفسير ابن كثير: " عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ: "هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، إِلَّا كَمَا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنَيْنِ وَبَيَاضِهِمَا مِنَ الْقُرْبِ"[٢].

دلالة التعبير بـــ (الرحمن الرحيم)

" {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالِغَةِ، وَرَحْمَنُ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنْ رَحِيمٍ، عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: وَالرَّحْمَنُ رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالرَّحِيمُ رَحِيمُ الْآخِرَةِ"[٣].

---

(١) **الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـــ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـــ – ١٩٦٤ م،(١/ ١٠٨).

(٢) **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصري ثم الدمشقى (ت: ٧٧٤هـــ)، المحقق: سامى بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـــ – ١٩٩٩ م، (١/ ١١٩)

(٣) **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى ثم الدمشقى (ت: ٧٧٤هـــ)، المحقق: سامى بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـــ – ١٩٩٩ م، (١/ ١٢٤)

إن النبي ﷺ قال: " قال الله عز وجل: أنا الرحمن، خَلَقتُ الرحم وشَقَقْتُ لها من اسمي، فمن يَصِلْها أَصِلْه، ومن يقطعها أقطعْه فأَبُتَّه"، أو قال: "من يَبُتَّها أَبُتّه"(١)." قَالَ: وَهَذَا نَصٌّ فِي الِاشْتِقَاقِ..." (٢)

ولما قدم (الرحمن على الرحيم) ؟

"فإن قلت: فلم قدّم ما هو أبلغ من الوصفين على ما هو دونه، والقياس الترقي من الأدنى إلى الأعلى كقولهم: فلان عالم نحرير، وشجاع باسل، وجودا فياض؟ قلت: لما قال الرَّحْمنِ فتناول جلائل النعم وعظائمها وأصولها، أردفه الرَّحِيمِ كالتتمة والرديف ليتناول ما دقّ منها ولطف(٣).

"ذَكَرَ ابْنُ العربي أن الرَّحْمَنِ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ، الرَّحِيمِ" صفة لِلْمَخْلُوقِينَ، ولَمَا فِي" الرَّحْمنِ" مِنَ الْعُمُومِ" قُدِّمَ فِي كَلَامِنَا عَلَى" الرَّحِيمِ" مَعَ مُوَافَقَةِ التَّنْزِيلِ"(٤).

هل (الرحمن والرحيم) بمعنى واحد أم بمعنيين؟

فَقِيلَ: " هَمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، كَنَدْمَانَ وَنَدِيمٍ.

---

(١) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م، (٢/ ٣٠٥)

(٢) **تفسير ابن كثير ت سلامة**، (١/ ١٢٥) مختصر.

(٣) ينظر: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، (٨/١) بتصرف.

(٤) **الجامع لأحكام القرآن**، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، (١/ ١٠٥-١٠٦)

وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لَيْسَ بِنَاءُ فَعْلَانَ كَفَعِيلٍ، فَإِنَّ فَعْلَانَ: لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مُبَالَغَةِ الْفِعْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: رَجُلٌ غَضْبَانٌ، لِلْمُمْتَلِئِ غَضَبًا، وَفَعِيلٌ: قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ.

وما هى علة ذكرهما متتاليين؟

ذكرهما متتاليين بسبب تخصيص المؤمنين برحمته لهم ولطفه بهم.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أن: "الرَّحْمنِ" اسْمٌ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ الرَّحْمَةِ، يَخْتَصُّ بِهِ اللَّهُ، " والرَّحِيمِ" إِنَّمَا هُوَ فِي جِهَةِ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى" وَكانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً.

الرَّحْمنِ بجميع خلقه في الأمصار وَنِعَمِ الْحَوَاسِّ وَالنِّعَمِ الْعَامَّةِ، وَ" الرَّحِيمِ" بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الْهِدَايَةِ لَهُمْ، وَاللُّطْفِ بِهِمْ"(١).

" **وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ:** الرَّحْمنِ" إِذَا سُئِلَ أَعْطَى، وَ" الرَّحِيمِ" إِذَا لَمْ يُسْأَلْ غَضِبَ.

وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ هَذَا الْمَعْنَى، فقال:

الله يغضب إن تركت سؤله ... وَبُنَيُّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ.

اوَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمَا اسْمَانِ رَقِيقَانِ، أَحَدُهُمَا أَرَقُّ مِنَ الْآخَرِ، أَيْ أَكْثَرُ رَحْمَةً.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَهَذَا مُشْكِلٌ، لِأَنَّ الرِّقَّةَ لَا مَدْخَلَ لَهَا فِي شي مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

---

(١) **الجامع لأحكام القرآن**، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، (١/ ١٠٥-١٠٦)

وأيد الحسين بن الفضل هذا الرأي فقال: " الرِّقَّةَ لَيْسَتْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي شي، وَإِنَّمَا هُمَا اسْمَانِ رَفِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْفَقُ مِنَ الْآخَرِ، وَالرِّفْقُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"(١)

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " { إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ}"(٢)

و" قيل: إنه تعالى لما خلق الدارين وكان في دار الدنيا منعماً على المؤمن والكافر، واختص رحمته بالمؤمنين في الآخرة – ولذلك قيل: رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة، وقال تعالى: { وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} جمع بين الوصفين، وأما ذكر " الرحيم " بعد "الرحمن" فذكر خصوص بعد عموم.

وروى عن عطاء أنه قال: كأن الله أختص بالرحمن، فلما تسمى بذلك بعض الكفار قال: "الرحمن الرحيم": إذ كان الاسمان معاً لم وصف غير الله به بوجه.، وقدم ذكر "الله " إذ هو أخص الأسماء"(٣).

"**وقَوْلُ الْجُمْهُورِ**: الرَّحْمنِ" خَاصٌّ الِاسْمِ عَامٌّ الْفِعْلِ، وَ" الرَّحِيمِ" عَامٌّ الِاسْمِ خَاصٌّ الْفِعْلِ.

اتفق أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ: " الرَّحْمنِ" مُخْتَصٌّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ: { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ} فَعَادَلَ الِاسْمَ

---

(١) **الجامع لأحكام القرآن**، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، (١/ ١٠٥-١٠٦)

(٢) **مسند إسحاق بن راهويه**، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت: ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١، (١/ ٤٠٥).

(٣) ينظر: **تفسير الراغب الأصفهاني**، (٥١/١) بتصرف.

الَّذِي لَا يشركه فيه غيره. وقال: {وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ} " فَأَخْبَرَ أَنَّ" الرَّحْمَنَ" هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ جَلَّ وَعَزَّ.

وَقَدْ تَجَاسَرَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَتَسَمَّى بِرَحْمَانِ الْيَمَامَةِ، وَلَمْ يَتَسَمَّ بِهِ حَتَّى قَرْعَ مَسَامِعَهُ نَعْتُ الْكَذَّابِ فَأَلْزَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَعْتَ الْكَذَّابِ لِذَلِكَ، وَإِنَّ كَانَ كُلُّ كَافِرٍ كَاذِبًا، فَقَدْ صَارَ هَذَا الْوَصْفُ لِمُسَيْلِمَةَ عَلَمًا يُعْرَفُ بِهِ، أَلْزَمَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ"(١).

الرحمن والرحيم أيهما أخص وأيهما أعم؟

"قَالَ: الرَّحْمَنُ لجَمِيعِ الْخَلْقِ، الرَّحِيمُ، قَالَ: بالْمُؤْمِنِينَ. قَالُوا: ولَهذَا قَالَ: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ} [الْفُرْقَان: ٥٩] وَقَالَ: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥] فَذَكَرَ الاسْتِوَاءَ باسْمِهِ الرَّحْمَن ليَعُمَّ جَمِيعَ خَلْقِهِ برَحْمَتِهِ، وَقَالَ: {وَكَانَ بالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} [الْأَحْزَاب: ٤٣] فَخَصَّهُمْ باسْمِهِ الرَّحِيم، قَالُوا: فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الرَّحْمَنَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً فِي الرَّحْمَةِ لِعُمُومِهَا فِي الدَّارَيْنِ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَالرَّحِيمُ خَاصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ"(٢)

وتأكيد ذلك من خلال دلالة هذا الحديث: "عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: كَانَ عِيسَى ﷺ يُعَلِّمُهُ الْحَوَارِيِّينَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ دَيْنٌ مِثْلُ أُحُدٍ، ثُمَّ قُلْتَهُ لَقَضَاهُ اللَّهُ عَنْكَ، قُلْتُ: بَلَى قَالَ: قُولِي: { اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ وَكَاشِفَ الْكَرْبِ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْتَ رَحْمَانِي فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ مَنْ سِوَاكَ}"(٣)

---

(١) **الجامع لأحكام القرآن**، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، (١/ ١٠٥-١٠٦)

(٢) **تفسير ابن كثير، ت سلامة**، (١/ ١٢٦)

(٣) **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن=

أيهما أبلغ من الآخر (الرحمن أم الرحيم)؟

" **وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ مِنَ النَّاسِ إِلَى أَنَّ** " الرَّحْمَنَ" مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، وَمَعْنَاهُ: ذُو الرَّحْمَةِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِيهَا، فَلِذَلِكَ لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ كَمَا يُثَنَّى" الرَّحِيمُ" وَيُجْمَعُ"(١).

وما يؤكد على أن الرحمان مشتقة من الرحم هذا الحديث عن: "عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ: أَنَا اللَّهُ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ "(٢)

معنى الحَدِيث: " أَن الرَّحِم مُشْتَقّ اسْمهَا من إسم الرَّحْمَن، فلهَا بِهِ علقَة وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهَا من ذَات الله تَعَالَى، تَعَالَى الله عَن ذَلِك"(٣)، فـ" الرحمن الرحيم: صفتان مشتقتان من الرحمة"(٤)

=زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، (١/ ١٣١).

(١) **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م. (١/ ١٠٤).

(٢) **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، (٤/ ٣١٥).

(٣) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٢٢/ ٩٣).

(٤) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق،(١/ ٣٠).

" **وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ:** الرَّحِيمَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَن؛ لأَنَّهُ أَكَّدَ بِهِ، وَالتَّأْكِيدُ لَا يَكُونُ إِلَّا أَقْوَى مِنَ المؤكَّد، وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ بَاب التَّوْكِيدِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَاب النَّعْتِ وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ تَقْدِيرَ اسْم اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَوَصْفَهُ أَوَّلًا بالرَّحْمَن الَّذِي مَنَعَ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِهِ لغَيْرِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {قُل ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الْإِسْرَاءِ: ١١٠]"[(١)]

وقال الأصفهاني: "فإن" النديم: "هو الذي كثرت منادمته، و"النُّدْمَانُ": هو الذي مع كثرة ذلك منه تكررت عنه، ولذلك قال أهل اللغة: " ندمان " أبلغ من "نديم"، ولفظهما يدل على ذلك"[(٢)]

هل يوصف غير الله تعالى بـــ(الرحيم)؟ ولما قدم (الرحمن) على (الرحيم)؟

قال ابن كثير: " وَأَمَّا الرَّحِيمُ فَإِنَّهُ تَعَالَى وَصَفَ بِهِ غَيْرَهُ حَيْثُ قَالَ: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التَّوْبَةِ: ١٢٨] كَمَا وَصَفَ غَيْرَهُ بِذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ فِي قَوْلِهِ: {إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} [الْإِنْسَان: ٢] .

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى مَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ، وَمِنْهَا مَا لَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ، كَاسْم اللَّهِ وَالرَّحْمَن وَالْخَالِق وَالرَّزَّاق وَنَحْو ذَلِكَ؛ فَلِهَذَا بَدَأَ باسْم اللَّهِ، وَوَصَفَهُ بالرَّحْمَن؛ لأَنَّهُ أَخَصُّ وَأَعْرَفُ مِنَ الرَّحِيمِ؛ لِأَنَّ التَّسْمِيَةَ أَوَّلًا إِنَّمَا تَكُونُ بِأَشْرَفِ الْأَسْمَاءِ، فَلِهَذَا ابْتَدَأَ بِالْأَخَصِّ فَالْأَخَصِّ"[(٣)].

اختصاص الله تعالى بـــ(الرحمن) وتأكيد ذلك من خلال هذه الآيات القرآنية:

" وَاسْمُهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ خَاصٌّ بِهِ لَمْ يُسم بِهِ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} وَقَالَ تَعَالَى: {وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ}"[(٤)]

---

(١) تفسير ابن كثير، ت سلامة، (١/ ١٢٦)

(٢) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، (١/٥٠) بتصرف.

(٣) تفسير ابن كثير، ت سلامة، (١/ ١٢٦)

(٤) تفسير ابن كثير، ت سلامة، (١/ ١٢٦)

فَإِنْ قِيلَ: فَإِذَا كَانَ الرَّحْمَنُ أَشَدَّ مُبَالَغَةً؛ فَهَلَّا اكْتُفِيَ بِهِ عَنِ الرَّحِيمِ؟

"فَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ مَا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَمَّا تَسَمَّى غَيْرُهُ تَعَالَى بِالرَّحْمَنِ، جِيءَ بِلَفْظِ الرَّحِيمِ لِيَقْطَعَ التَّوَهُّمَ بِذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا يُوصَفُ بِالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

وهناك من زعم أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، حَتَّى رَدَّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الْإِسْرَاءِ: ١١٠]

وَإِنَّمَا تَجَهْرَمَ مُسَيْلِمَةُ الْيَمَامَةِ فِي التَّسَمِّي بِهِ، وَلَمْ يُتَابِعْهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الضَّلَالَةِ"[١]، "ولهذا قال كفار قريش يوم الحديبية لمّا قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعَليّ: "اكتب {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} "، فقالوا: لا نعرف الرحمن، ولا الرحيم، رواه البخاريّ، وفي بعض الروايات: لا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، وقال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا (٦٠)} [الفرقان: ٦٠]"[٢]

قال الزمخشري: "الرَّحْمنِ فعلان من رحم، كغضبان وسكران، من غضب وسكر، وكذلك الرحيم فعيل منه، كمريض وسقيم، من مرض وسقم، وفي الرَّحْمنِ من المبالغة ما ليس في الرَّحِيمِ، ولذلك قالوا: رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا، ويقولون: إنّ الزيادة في البناء لزيادة المعنى"[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير، ت سلامة، (١/ ١٢٦)

(٢) **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ)، (٣١/ ٢٠٩)

(٣) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، (٦/١).

"الرحمن اسم وصفة لا ينافي أحدهما الآخر وجاء استعمال القرآن بالأمرين جميعا وأما الجمع بين الرحمن الرحيم ففيه معنى هو أحسن من المعنيين اللذين ذكرهما، وهو أن الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم فكان الأول للوصف والثاني للفعل فالأول دال أن الرحمة صفته، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً} {إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} ولم يجيء قط رحمن بهم فعلم أن الرحمن هو الموصوف بالرحمة، ورحيم هو الراحم برحمته"(١)

الدلالة الصوتية:

وهذا يناسب زيادة المبنى في الرحمن فرحمته كثيرة، وواسعة تشمل كل شيء، وإذا نظرنا إلى صوت الراء في الرحمان، والرحيم نجده صوت: قوي للتكرير الذي فيه، لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به(٢) فهو يجري معه النفس(٣)، وهذا يدل على تكرار الرحمة واستمرارها وتجددها بلا توقف، وصوت الحاء مهموس يجري مع النفس عند تانطق به لضعفه(٤)، و الميم أخت للباء في الجهر والشدة(٥)، والتاء صوت "متوسط في القوة، والضعف، لأنه مهموس شديد؛ فالهمس ضعفه، والشدة قوته"(٦)

---

(١) **بدائع الفوائد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (١/ ٢٤).

(٢) ينظر: **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الرحروف وخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتحليلها وبيان الحركات التي تلزمها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق:ا.د/حسين فرحات، دار ابن كثير، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، (ص١٢٦) بتصرف.

(٣) ينظر: **الرعاية**، (ص١٩٣) .

(٤) ينظر: **الرعاية**، (ص:١١٢)

(٥) ينظر: **الرعاية**،(ص:٢٣٥)

(٦) ينظر: **الرعاية**، (ص:٢٠٣)

كما أن حرف المد الألف في الرحمان يدل على امتداد رحمة الله وسعتها بكل شيء؛ فـــ(رحمان على وزن فعلان) تدل على الرحمة الكثيرة الواسعة التي تشمل كل شيء وتتكرر، وياء المد في (رحيم على وزن فعيل) تدل على كثرة الرحمة.

الدلالة الصرفية:

فرحمان على وزن فعلان و" اختصاصه باللَّه يحظر أن يكون فعلان فعلى؛ كما حظر ذلك أن يكون له مؤنث على فعلى كعطشى فقد حظر أن يكون له مؤنث على فعلانة كندمانة.

"عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الرَّحْمَنُ: الْفِعْلَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَقَالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الْفَاتِحَةِ: ٣] الرَّقِيقُ الرَّفِيقُ بِمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْحَمَهُ، وَالْبَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعَنِّفَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ أَسْمَاؤُهُ كُلُّهَا.

ومنهم من قال: الرَّحْمَنُ اسْمٌ مَمْنُوعٌ

عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: الرَّحْمَنُ: اسْمٌ لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ يَنْتَحِلُوهُ، تَسَمَّى بِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى"(١)

معنى وصف اللَّه تعالى بالرّحمة: " العطف، والحنوّ ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها، وهذا فيه مجاز لدلالة على إنعامه على عباده، لأنّ الملك إذا عطف على رعيته ورق لهم أصابهم بمعروفه وإنعامه، كما أنه إذا أدركته القسوة عنف بهم ومنعهم خيره ومعروفه"(٢)، " لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ

---

(١) **تفسير ابن كثير**، ت سلامة، (١/ ١٢٧) بتصرف.

(٢) ينظر: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـــ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـــ، (٨/١). بتصرف.

أنّه يريد أن يُحدِّثَ عن المبالغة. فمَا هو الأصلُ الذى عليه أكثُر هذا المعنى: فَعولٌ، وفعّال ومفعال، وفَعِلٌ. وقد جاء: فَعيلٌ كَرحيمٍ وعَليم وقَدير وسَميع وبَصير"[١]، وقال ابن الحاجب: "وما وضع منه للمبالغة كـ (عليم) [٢]. ورحيم.

وقول ابن جني عن زيادة البناء لزيادة المعنى حيث قال:" فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به، وكذلك إن انحرف به عن سمته، وهديته كان ذلك دليلًا على حادث متجدد له"[٣].

وأكد ذلك قول الأصفهاني: "فإن العرب إذا أرادوا زيادة معنى زادوا في اللفظ في الأمر العام، كأنما يحاكي باللفظ المعنى، نحو "قَطَعَ" و"قَطَّعَ"، و"كُبَار" و"كُبَّار"، و"أحمر: و"احمار"[٤] ومحاكاتهم هى مناسبة اللفظ لمعناه من حيث الشدة والضعف والذي أشار إليه ابن جني (مقابلة الأصوات بما يشاكل أصواتها من الأحداث) [٥]

وهذا ما تحقق في اسم(الرحمن) فـــ-الله- عز وجل- كثرت رحمته، وتكررت، ووسعت كل شيء، ولذلك فسر بأنه الذي يكون منه تعطف بعد تعطف، وتفضل[٦]

---

(١) **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـــ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٨م،(١١٠/١)

(٢) ينظر: **الكافية في علم النحو**، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت: ٦٤٦ هـــ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م،(ص: ٤١) بتصرف.

(٣) **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـــ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، (٣/ ٢٧١).

(٤) **تفسير الراغب الأصفهاني**، (٥١/١)

(٥) **الخصائص**، (١٥٩/٢).

(٦) ينظر: **تفسير الراغب الأصفهاني**، (٥٠/١) بتصرف.

ولماذا خص الرحمان بـــ-الله -عز وجل- ولم يخص الرحيم؟

(الرحمن) هو: اسم يطلق على الله-عز وجل- اختص به الباري، والذي يؤكد ذلك قوله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}(١)

قال الأصفهاني: "وأما {الرَّحِيمِ}، فقد يوصف به غيره إذا كان معناه: الذي كثرت رحمته، وعلى ذلك: " نديم " و"ندمان"(٢)

والخلاصة: أن الرحمن في السياقات القرآنية جاء في سياقات عامة لا ترتبط بمعنى الرأفة، والعطف، والإحسان، والرفق بخلاف لفظ الرحيم فقد ارتبط بسياقات محددة تناسب معناه اللغوي.

الدلالة المعجمية للفظ الرحمن، والرحيم:

"(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هذان وصفان لله تعالى قُرنا في البسملة، وكلاهما يدل على كمال رحمة الله تعالى في ذاته وعلى خلقه، والرحمة رقة في القلب، والله تعالى لَا يتصف بذلك؛ لأن هذا من صفات الحوادث، والله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وإنما يراد من الأوصاف التي يتصف بمثلها العباد غايتها، وثمرتها، وثمرة الرحمة الإنعام الكامل، والنفع ودفع الضر، والرزق، وغفران الذنوب، وكلاءة الله تعالى لهم، والقيام على كل ما يمدهم به بالخير والنعمة"(٣).

---

(١) ينظر: **تفسير الراغب الأصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـــ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـــ - ١٩٩٩ م، (٥٠/١) بتصرف.

(٢) ينظر: **تفسير الراغب الأصفهاني**، (٥٠/١) بتصرف.

(٣) **زهرة التفاسير**، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـــ)، دار النشر: دار الفكر العربي، (١/ ٥١)

اجتماع الوصفين (الرحمن الرحيم) معا في آيات القرآن الكريم (٦) مرات[١].

العدد	اسم السورة	رقم الآية الكريمة
١	الفاتحة	١
٢	الفاتحة	٣
٣	البقرة	١٦٣
٤	النمل	٣٠
٥	فصلت	٢
٦	الحشر	٢٢

"والوصفان اقترنا واجتمعا في البسملة، كما اجتمعا في بسملة كتاب سليمان عليه السلام لبلقيس، إذ قال تعالى: (إِنَّه مِن سُلَيْمَانَ وَإِنِّه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وهذه بسملة كبسملة أوائل السور، كما اجتمع الوصفان في آيتين أخريين من آيات القرآن، ففي أول سورة فصلت ذكر للقرآن الكريم، وقال سبحانه عن الذكر (تَنزِيلٌ منَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وجاء في سورة الحشر (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ).

ولا شك أن الوصفين من أسماء الله الحسنى وصفاته، ولا شك أن لكل منهما معنًى قائمًا بذاته، منفردًا به عن الآخر. يقول الزمخشري (نقلا عن الزجاج): إن صيغة فَعْلان من الصيغ التي تدل على الامتلاء، كغضبان، وشبعان، وسكران، وجوعان، فإنها تدل على الامتلاء من الفعل الذي اشتُقت منه، فكذلك الرحمن معناها الممتلئ رحمة، ورحيم تدل على الاتصاف بالرحمة التي تليق بذاته العلية من غير امتلاء.

ولذلك يقول الزمخشري ومن تبعه في دراساته البيانية للقرآن الكريم: إن "الرحمن" أبلغ من "الرحيم"، وإن كان كلامه تعالى كله فوق الكلام البشرى وما

(١) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، صـــ٣٧٦-٣٧٧.

ترى فيه من تفاوت، وإن كان كله في أعلى درجات البيان لَا يساويه بيان للإنسان"[١].

ذكر وصف (الرحمن) منفردًا(٥٣) مرة: [٢]

العدد	اسم السورة	رقم الآية الكريمة
١	الرعد	٣٠
٢	الإسراء	١١٠
٣	مريم	١٨
٤	مريم	٢٦
٥	مريم	٤٤
٦	مريم	٤٥
٧	مريم	٥٨
٨	مريم	٦١
٩	مريم	٦٩
١٠	مريم	٧٥
١١	مريم	٧٨
١٢	مريم	٨٥
١٣	مريم	٨٧
١٤	مريم	٨٨
١٥	مريم	٩١
١٦	مريم	٩٢
١٧	مريم	٩٣

(١) زهرة التفاسير، (١/ ٥٢)

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، صـــ٣٧٦-٣٧٧

العدد	اسم السورة	رقم الآية الكريمة
١٨	مريم	٩٦
١٩	طه	٥
٢٠	طه	٩٠
٢١	طه	١٠٨
٢٢	طه	١٠٩
٢٣	الأنبياء	٢٦
٢٤	الأنبياء	٣٦
٢٥	الأنبياء	٤٢
٢٦	الأنبياء	١١٢
٢٧	الفرقان	٢٦
٢٨	الفرقان	٥٩
٢٩	الفرقان	٦٠
٣٠	الفرقان	٦٠
٣١	الفرقان	٦٣
٣٢	الشعراء	٥
٣٣	يس	٨١
٣٤	يس	١١
٣٥	يس	١٥
٣٦	يس	٢٣
٣٧	يس	٥٢
٣٨	ق	٣٣
٣٩	الزخرف	١٧
٤٠	الزخرف	١٩

العدد	اسم السورة	رقم الآية الكريمة
٤١	الزخرف	٢٠
٤٢	يس	٣٣
٤٣	الزخرف	٣٦
٤٤	يس	٤٥
٤٥	يس	٨١
٤٦	ق	٣٣
٤٧	الرحمن	١
٤٨	الملك	٣
٤٩	الملك	١٩
٥٠	الملك	٢٠
٥١	الملك	٢٩
٥٢	النبأ	٣٧
٥٣	النبأ	٣٨

وذكر لفظ (الراحمين) منفردًا (٦) مرات[١]:

العدد	اسم السورة	رقم الآية الكريمة
١	الأعراف	١٥١
٢	يوسف	٦٤
٣	يوسف	٩٢
٤	الأنبياء	٨٣
٥	المؤمنون	١٠٩
٦	المؤمنون	١١٨

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،(صـــــ٣٧٦)

ذكر الله تعالى وصف الرحمن مجردا عن فعل أو صفة معه حوالي (٥٣) مرة، و لفظ (الراحمين) ذكر نحو(٦) مرات، نحو قوله تعالى: {وأدخلناه في رحمتك وأنت أرحم الراحمين} الأعراف:١٥١، {فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين}، وغيرها..." (١)

" وذكر الله تعالى وصف (الرحيم) منفردًا عن الرحمن في أكثر من ثلاثين ومائة آية، ونجد أنها مضافة إلى رحمته سبحانه وتعالى بالعباد مثل قوله تعالى: (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رحِيمٌ)، ومثل قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رحِيمٌ)، ومثل قوله تعالى: (فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)". (٢)

والخلاصة:

أولا: أن وصف الرحمن وصف ذاتي للذات العلية لَا يتعلق بفعل ولا بشخص يذكر، ولكنه وصف لله أو اسم له كلفظ الجلالة، ولكنه يشعرنا بالرحمة، كما أنه لفظ يشعر بالألوهية واستحقاق العبادة؛ ولذلك قال بعض العلماء: إن كلمة " الرحمن " اسم لله تعالى، وأما " الرحيم " فهو وصف لله تعالى يتعلق برحمته بالعباد المكلفين المخاطبين بشريعته، والذين طلب منهم أن يقوموا بحق الله تعالى في إجابة أوامره، واجتناب نواهيه؛ ولذلك يقترن كثيرا بالتوبة والمغفرة"(٣).

ثانيا: أن الرحمة في " الرحمن " أكثر من " الرحيم "، ولذلك قالوا: إن رحمة الرحمن، هي الرحمة بالوجود كله، فبرحمة الرحمن يرزق الله من في السماوات والأرض، وبرحمته الواسعة ينزل الغيث، ويرسل الرياح، ومهَّد الأرض، وجعل الجبال، وبرحمة الرحمن بعث الرسل مبشرين ومنذرين، وبرحمة الرحمن

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،(صـــــ٣٧٦)

(٢) زهرة التفاسير، (١/ ٥٣)

(٣) زهرة التفاسير،(١/ ٥٣)

جازى المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته (مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْر أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ).

وهكذا كانت رحمة الرحمن شاملة الوجود كله، والرحيم متعلق في رحمته بالمكلفين.

ثالثا: أن " الرحمن " أكثر رحمة لما في الوصف بالرحمة فيه من شمول يشمل الوجود الإنساني كله، ووصف " الرحيم " خاص بالمكلفين، كما يدل على ذلك سياق اللفظ في القرآن الكريم"(١).

ولفظ (الرحمن) في السياقات القرآنية جاء في سياقات عامة لا ترتبط بمعنى الرأفة والعطف، والإحسان، والرفق بخلاف لفظ الرحيم فقد ارتبط بسياقات محددة تناسب معناه اللغوي.

"ومن هذا الاستقراء والتتبع، واستنباط المعاني لألفاظ (الرَّحْمَن الرَّحِيم) من استعمال القرآن ننتهي إلى أن بيان معاني (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَن الرَّحِيم) أن الله سبحانه وتعالى يأمرنا أن نتلو القرآن مبتدئين تالين لآياته باسمه الأقدس. نتبرك به ونتيمن ونسبح باسمه، وهو الله الإله المتفرد بالخلق والتكوين والتدبير والمتفرد بالعبودية وحده جل جلاله لأنه بديع السماوات والأرض والوجود كله، وهو "الرحمن" ذو الرحمة الواسعة التي تعم الوجود كله في السماوات والأرض، والدنيا والآخرة، المدبر للوجود برحمته، وهو "الرحيم" بعباده يغفر لهم ويتوب عليهم، ويشرع لهم من الشرائع ما يكون خيرًا لهم في معادهم ومعاشهم، وهو بكل شيء عليم"(٢).

والخلاصة:

أن (الرحمن)" اسمه تعالى خاص به لم يسم به غيره"(٣).

---

(١) زهرة التفاسير، (٥٤/١)
(٢) زهرة التفاسير، (١/ ٥٤)
(٣) **تفسير ابن كثير**، ت سلامة،(١٢٦/١).

أن (الرحمن) معناه: "ذو الرحمة الذي لا نظير له فيها لذلك لا يثنى، ولا يجمع"[١]، و(الرحمن)" من أشرف الأسماء لذا ابتدأ بالأخص فالأخص"[٢]، وأيضا: "الرحمن اسم الله الأعظم"[٣]، و"الرحيم أنه تعالى وصف به غيره: {بالمؤمنين رؤف رحيم}"[٤]، كما أن "الرحيم يثنى ويجمع"[٥]، و"الرحيم صفة للمخلوقين"[٦]، الرحيم قد يوصف به غير الله إذا كان معناه الذي كثرت رحمته، وعلى ذلك نديم، وندمان، فالنديم الذي كثرت منادمته، والندمان: الذي مع كثرت ذلك منه تكررت عنه، ولذلك قال أهل اللغة ندمان أبلغ من نديم"[٧]

المثال الثاني: رحمة الله بالعباد:

قال تعالى:" **{ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} (١٥٦)الأعراف.**

المعنى الإجمالي للآية:

ظاهر معناه عام ومعناه خاص، والمراد به: ورحمتي وَسِعت المؤمنين بي من أمة محمّدٍ ﷺ. وتأكيد ذلك ما جاء بعده من الكلام، وهو قوله تعالى: "فسأكتبها للذين يتقون"، الآية[٨]. أو معناها: "كل ما خَلَقْته فبرحمتي وفضلي

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، (١/١٠٤).
(٢) ينظر: تفسير بن كثير، ت سلامة، (١/١٢٦) بتصرف.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، (١/١٠٥-١٠٦)
(٤) تفسير ابن كثير، ت سلامة،(١/١٢٦).
(٥) الجامع لأحكام القرآن، (١/١٠٥-١٠٦)
(٦) الجامع لأحكام القرآن، (١/١٠٥-١٠٦)
(٧) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، (١/٥٠) بتصرف.
(٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،(١٣/ ١٥٦) بتصرف.

يعيش، فمعناه ورحمتي وَسِعَتْ كل شيءٍ في الدنيا"[١]. وهذا فيه دلالة أن هذه الرحمة خاصة بالله تعالى وبرحمته بخلقه في هذه الدنيا.

قال القرطبي فالرحمة هنا هى: أن عطاؤه يسع كل شيء، وقيل هي: المغفرة وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ أَيْ: لَا يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ. وَقِيلَ: مُتَفَضِّلٌ عَلَى الْعِبَادِ وَغَنِيٌّ عَنْ أَعْمَالِهِمْ، يقال: فلان يسع ما يسئل، أَيْ: لَا يَبْخَلُ[٢]

وسياق المقام لهذه الآية الكريمة:

أنها نزلت في سيدنا موسى عليه السلام وقومه، ورد في تفسير ابن كثير: "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: كَانَ اللَّهُ أمرَه أَنْ يَخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَاخْتَارَ سَبْعِينَ رَجُلًا فَبَرَزَ بِهِمْ لِيَدْعُوا رَبَّهُمْ، فَكَانَ فِيمَا دَعَوُا اللَّهَ قَالُوا: اللَّهُمَّ أَعْطِنَا مَا لَمْ تُعْطِهِ أَحَدًا قَبْلَنَا وَلَا تُعْطِهِ أَحَدًا بَعْدَنَا فَكَرِهَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ دعائهم، فأخذتهم الرجفة، قال موسى: {رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ} الْآيَةَ.

وَقَالَ السُّدِّي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَأْتِيَهُ فِي نَاسٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ، وَوَعَدَهُمْ مَوْعِدًا، فَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا عَلَى عَيْنِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمْ لِيَعْتَذِرُوا. فَلَمَّا أَتَوْا ذَلِكَ الْمَكَانَ قَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُوسَى حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً، فَإِنَّكَ قَدْ كَلَّمْتَهُ، فأرناه. فأخذتهم الصَّاعِقَةُ فَمَاتُوا،

---

(١) **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م،(٢/ ٣٨٠).

(٢) ينظر: **تفسير القرطبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م،(٢/ ٨٤) بتصرف.

فَقَامَ مُوسَى يَبْكِي وَيَدْعُو اللَّهَ وَيَقُولُ: رَبِّ، مَاذَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا لَقِيتُهُمْ وَقَدْ أَهْلَكْتَ خِيَارَهُمْ؟ {رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ}"(١)

ومعنى الرحمة في الآية الكريمة: هى النعمة في الدنيا؛ فـــرَحمته فِي الدُّنْيَا على خلقه كلهم يَتَقَلَّبُونَ فِيهَا، فعمتهم النعمة وشملتهم (٢).

سبقت هذه الآية الكريمة ما يدل على رحمة الله بخلقه وأن سيدنا موسى قد طلب المغفرة له قال أبو حيان في تفسير: "{أَنْتَ وَلِيُّنا الْقائِمُ بِأَمْرِنا فَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ} سَأَلَ الْغُفْرَانَ لَهُ وَلَهُمْ وَالرَّحْمَةَ لَمَّا كَانَ قَدِ انْدَرَجَ قَوْمُهُ فِي قَوْلِهِ أَنْتَ وَلِيُّنا وَفِي سُؤَالِ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ لَهُ وَلَهُمْ وَكَانَ قَوْمُهُ أَصْحَابَ ذُنُوبٍ أَكَّدَ اسْتِعْطَافَ رَبِّهِ تَعَالَى فِي غُفْرَانِ تِلْكَ الذُّنُوبِ فَأَكَّدَ ذَلِكَ وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ وَلَمَّا كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ فَحِينَ سَأَلَ الْمَغْفِرَةَ لَهُ وَلِأَخِيهِ وَسَأَلَ الرَّحْمَةَ لَمْ يُؤَكِّدِ الرَّحْمَةَ بَلْ قَالَ: وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَنَبَّهَ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَكَانَ تَعَالَى خَيْرَ الْغَافِرِينَ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ يَتَجَاوَزُ عَنِ الذَّنْبِ طَلَبًا لِلثَّنَاءِ أَوِ الثَّوَابِ أَوْ دَفْعًا لِلصِّفَةِ الْخَسِيسَةِ عَنِ الْقَلْبِ وَهِيَ صِفَةُ الْحِقْدِ وَالْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ غُفْرَانُهُ لِشَيْءٍ مِنْ

---

(١) **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـــ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـــ - ١٩٩٩ م، (٣/ ٤٧٩-٤٨٠).

(٢) ينظر: **الدر المنثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـــ)، دار الفكر - بيروت، (٣/ ٥٧١)، وينظر: **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـــ)، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـــ، (٥٢٢/١) بتصرف.

ذَلِكَ"[١]؛ فطلب الرحمة من الله، والمغفرة والحسنة، والهداية كلها معان تدور حول تأكيد رحمة الله بعبادة.

قوله تعالى: { وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} "مِنْ ذُنُوب الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ هِيَ: التَّعَاطُفُ بَيْنَ الْخَلَائق، وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هِيَ التَّوْبَةُ عَلَى الْعُمُوم، وَقَالَ الْحَسَنُ: هِيَ فِي الدُّنْيَا بالرِّزْقِ عَامَّةً وَفِي الْآخِرَةِ بالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً، وصفة رحمة الله واسعة، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَأَمَّا رَحْمَتِي فَمِنْ حَالهَا وَصِفَتِهَا أَنَّهَا وَاسِعَةٌ كُلَّ شَيْءٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا كَافِرٍ، وَلَا مُطِيعٍ، وَلَا عَاصٍ إِلَّا وَهُوَ مُتَقَلِّبٌ فِي نِعْمَتِي .

وفي هذا دلالة على تخصيص الرحمة بالمؤمنين لقوله تعالى: { فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ }أَيْ: أَقْضِيهَا وَأُقَدِّرُهَا وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الرَّحْمَةِ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ مَذْكُورٍ[٢].

يتضح من خلال العرض السابق لأقوال المفسرين أن هناك اتفاقًا، واختلافًا، وزيادة فى معنى الرحمة لكن هذه المعانى فى النهاية معان متقاربة يجمعها معنى عامٌ وهو: (الرِّقَّةِ، وَالْعَطْفِ، وَالرَّأْفَةِ) وخصصت الرحمة وانتقلت دلالتها إلى (عطاؤه الذي يسع كل شيء)، ويندرج تحت هذا المعنى مغفرة الله، ورزق عبادة في الدنيا.

والذي يؤكد هذا التخصيص هو سياق المقام أن بنى إسرائيل أرادو تخصيص العطاء لهم فقالو(اللَّهُمَّ أَعْطِنَا مَا لَمْ تُعْطِهِ أَحَدًا قَبْلَنَا وَلَا تُعْطِهِ أَحَدًا بَعْدَنَا فَكَرِهَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ دعائهم)

ولكن هذه الرحمة الشاملة قد شملت جميع الخلائق في الدنيا، وخصت بمن ذكرهم الله في باقي الآية في قوله تعالى{ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ **فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ**} (١٥٦)الأعراف.

---

(١) **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ (٥/ ١٩٠)

(٢) **ينظر: البحر المحيط في التفسير**، (٥/ ١٩١) بتصرف.

قال الزمخشري: "فسأكتب هذه الرحمة كتبة خاصة منكم يا بنى إسرائيل للذين يكونون في آخر الزمان من أمّة محمد ﷺ، الذين هم بجميع آياتنا وكتبنا يؤمنون، لا يكافرون بشيء منها الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الذي نوحى إليه كتاباً مختصاً به وهو القرآن النَّبِيَّ صاحب المعجزات الَّذِي يَجِدُونَهُ يجد نعته { أولئك الذين يتبعونه من بنى إسرائيل مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ}"(١)، وهذه الآية الكريمة أكدت على تخصيص الرحمة بمن تتحقق فيهم الصفات التي وردت في الآية الكريمة.

ودليل ذلك ما ذكره أبو حيان: " لَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ تَطَاوَلَ لَهَا إِبْلِيسُ فَلَمَّا سَمِعَ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ يبس، وَبَقِيَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَلَمَّا تَمَادَتِ الصِّفَةُ تَبَيَّنَ أَنَّ الْمُرَادَ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَئِسَ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ مِنَ الْآيَةِ"(٢) وهنا خص الله عبادة المتصفين بهذه الصفات برحمته، قال الزحيلي في التفسير المنير: " وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ عمت كل شيء في الدنيا فَسَأَكْتُبُها أحكم بها في الآخرة، أي: سأوجب حصول رحمتي، منّة مني وإحسانا إليهم، كما قال تعالى:{كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام: ٥٤].

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أي: سأجعلها للمتصفين بهذه الصفات، وهم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهم الذين يتقون الشرك، والعظائم من الذنوب، وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ أي: يخرجون زكاة الأموال التي تتزكى بها نفوسه"(٣).

---

(١) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ،(٢/ ١٦٥).

(٢) **البحر المحيط في التفسير**، (٥/ ١٩١)

(٣) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ، (٩/ ١١٧)

*** الإعراب**

" (وَاكْتُبْ لَنا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ) واكتب عطف على فاغفر، ولنا جار ومجرور متعلقان باكتب، وفي هذه جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، وحسنة مفعول به، وفي الآخرة عطف على {في هذه الدنيا}، واكتفى بالمفعول الأول، أي: وفي الآخرة حسنة (إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ) الجملة مستأنفة مسوقة لتعليل الدعاء، لأن ذلك مما يوجب قبوله. وإن واسمها، وجملة هدنا إليك خبر إن (قالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ) الجملة مستأنفة مسوقة لمعرفة جواب الله. وعذابي مبتدأ، خبره جملة أصيب، وإما خبر لمبتدأ محذوف، وجملة أصيب حالية، وبه جار ومجرور، ومن اسم موصول مفعول به، وجملة أشاء صلة (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) معطوفة بالواو على الجملة السابقة (عذابي) وتعرب إعرابها، (ورحمتي) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء في محل جر بالإضافة (فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ) الفاء استئنافية، والجملة مستأنفة مسوقة للتعريض بقومه، والجملة مستأنفة مسوقة للتعريض بقومه، والسين حرف استقبال، واكتبها فعل وفاعل مستتر ومفعول به، وللذين جار ومجرور متعلقان بسأكتبها، وجملة يتقون لا محل لها لأنها صلة الموصول، وجملة ويؤتون الزكاة عطف على جملة يتقون (وَالَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ) والذين عطف على الذين السابقة، وهم مبتدأ، وجملة يؤمنون خبر، وبآياتنا جار ومجرور متعلقان بيؤمنون، والجملة الاسمية لا محل لها لأنها صلة الموصول[1].

---

(١) ينظر: **إعراب القرآن وبيانه**، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ، (٣/٤٦٧- ٤٦٨)، وينظر: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ، (٤/ ١٠٤) بتصرف.

ومعنى هذا أن رحمة الله شملت كل شيء وهذه رحمة عامة وخصصت الرحمة بالإضافة بأن الله جعل رحمة خاصة ذات مراتب متفاوتة لعبادة المؤمنين.

حيث خصص المضاف وهو(رحمت) بإضافة (الياء) إليه، فالتخصيص هنا بالإضافة، ووقع التخصيص هنا في كلمتين، وهو ما يسمى بتخصيص التركيب.

قال ابن عاشور: "وَقَوْلُهُ: **{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ}** مُقَابِلُ قَوْلِ مُوسَى: **{فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ}**، وَهُوَ وَعْدُ تَعْرِيضٍ بِحُصُولِ الرَّحْمَةِ الْمَسْئُولَةِ لَهُ وَلِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُخْتَارِينَ، لِأَنَّهَا لَمَّا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَهُمْ أَرْجَى النَّاسِ بِهَا، وَأَنَّ الْعَاصِينَ هُمْ أَيْضًا مَغْمُورُونَ بِالرَّحْمَةِ، فَمِنْهَا رَحْمَةُ الْإِمْهَالِ وَالرِّزْقِ، وَلَكِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ عِبَادَهُ ذَاتُ مَرَاتِبَ مُتَفَاوِتَةٍ"(١).

فالرحمة هنا خاصة كما قال ابن عاشور: "رَحْمَةً خَاصَّةً عَظِيمَةً وَأَنَّ غَيْرَهُ دَاخِلٌ فِي بَعْضِ مَرَاتِبِ عُمُومِ الرَّحْمَةِ الْمَعْلُومَةِ مِنْ قَوْلِهِ: وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَدْ أَفْصَحَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى الْحَصْرُ فِي قَوْلِهِ فِي آخِرِ الْآيَةِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"(٢).

ومن الناحية الدلالية: أن صوت المد الياء في (رحمتي) أفادت سعة رحمة الله بكل شيء، وعمومها كل شيء في الدنيا؛ فسأكتبها واخصها في الآخرة لمن اتصف بهذه الصفات، وذكر في الكتاب لسيبويه: أن من أخفى الحروف لاتساع مخرجها صوت الياء لأنك ترفع في الياء لسانك قبل الحنك(٣).

---

(١) **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، (٩/١٢٩-١٣٠).

(٢) **التحرير والتنوير**، (٩/١٣٠).

(٣) ينظر: **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

فتناسب صوت الياء وما فيها من المد لمعنى الرحمة التي تسع الخلائق، وتمتد لتشمل المؤمنين في الدنيا والآخرة، وهذا يتناسب مع معنى الرحمة في هذا السياق القرآني.

المثال الثالث: رحمة الله بالعباد:

{وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ }(٧٥) سورة الأنبياء.

المعنى الإجمالي للآية:

قال مقاتل: "وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا يعني: نعمتنا وهي: النبوة"(١)، وأضاف الماتريدي أن أن كل أنواع الخير في الدنيا والآخرة ندركها برحمة الله فقال: " (فِي رَحْمَتِنَا) أي: أعطيناه كل أنواع الخير برحمتنا؛ إذ كل من أصاب خيرًا في الدنيا والآخرة إنما يدركه برحمته"(٢).

وذكر في التفسير البسيط :"أدخلناه في رحمتنا بإنجائنا إياه من القوم السوء وهلاكهم"(٣)، وقال أبو حيان الرحمة هنا تدل على الجنة: " أَيْ: فِي أَهْلِ رَحْمَتِنَا أَوْ فِي الْجَنَّةِ، سَمَّاهَا رَحْمَةً إِذْ كَانَتْ أَثَرَ الرَّحْمَةِ"(٤).

---

(١) **تفسير مقاتل بن سليمان**، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ،(٣/ ٨٧)

(٢) **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م، (٧/ ٣٦٠)

(٣) **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على الواحدي، النيسابوري، الشافعى (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه فى (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، (١٥/ ١٣٠)

(٤) **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ، (٤٥٣/٧).

وسياق المقام لهذه الآية الكريمة:

أن الله تعالى رزق سيدنا لوط عليه السلام العلم النافع" فَآتَاهُ اللَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا، وَأَوْحَى إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ نَبِيًّا وَبَعَثَهُ إِلَى سَدُومَ وَأَعْمَالِهَا، فَخَالَفُوهُ وَكَذَّبُوهُ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ... وَلِهَذَا قَالَ: وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ"(١).

فقد سبقت رحمت الله بنبيه لوط عليه السلام عندما قال تعالى في الآية السابقة {وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ} (٧٤) الأنبياء.

واللواحق التي تؤدى لهذا المعنى أن الله رَحِمَهُ لأنه من الأنبياء(٢)، وأكد هذا المعنى الشعراوي: " فقال متسائلا: " كيف؟ ألسنا جميعاً في رحمة الله؟ قالوا: لأن هناك رحمة عامة لجميع الخَلْق تشمل حتى الكافر، وهناك رحمة خاصة تعدي الرحمة منه إلى الغير، وهذه يعنُون بها النبوة"(٣)

*** الإعراب:**

{وَأَدْخَلْنَاهُ}: الواو عاطفة. ادخل: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا، و«نا» ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير الغائب في محل نصب مفعول به.

{فِي رَحْمَتِنا}: جار ومجرور متعلق بأدخلنا، و «نا» ضمير متصل في محل جر بالاضافة أي في الجنة، أو في أهل رحمتنا؛ فحذف المضاف المجرور {أهل} وحلت محله { رحمتنا} اي: فحلّ المضاف اليه محله.

---

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية (٥/ ٣١١)

(٢) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، (١٥/ ١٣٠) بتصرف.

(٣) تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، (١٥/ ٩٥٩٥)

{إِنَّهُ مِنَ الصّالِحِينَ}: {إن}: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل بمعنى التعليل، والهاء ضمير الغائب مبني على الضم في محل نصب اسم { إن} من الصالحين: جار ومجرور متعلق بخبر { إن} بمعنى: إنه صالح من الصالحين. وعلامة جر الاسم الياء لانه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد"(١).

من خلال العرض السابق لأقوال المفسرين، وجدت أن هناك اختلافًا في معنى (الرحمة)، فلها عدة معانٍ تحكم فيها السياق القرآني، ومن هذه المعاني في هذه الآية(نعمة النبوة، والنجاة من القوم السوء وهلاكهم، والجنة) ولكن هذه المعاني في النهاية معانٍ متقاربة فجميعها يرجع لأثر رحمة الله على عباده.

فالرحمة العامة التي تدل على الرقة والعطف قد خصصها السياق القرآني ودلت على النبوة.

(١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (٧/ ٢٤٣-٢٤٤).

المبحث الثاني

رحمة النبي بالمؤمنين

{لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ }(١٢٨) التوبة

ذكرت الرأفة في القرآن الكريم (١٣) مرة[١].

العدد	اسم السورة	رقم الآية الكريمة
١	النور	٢
٢	الحديد	٢٧
٣	البقرة	١٤٣
٤	البقرة	٢٠٧
٥	آل عمران	٣٠
٦	التوبة	١١٧
٧	التوبة	١٢٨
٨	النحل	٧
٩	النحل	٤٧
١٠	الحج	٦٥
١١	النور	٢٠
١٢	الحديد	٩
١٣	الحشر	١٠

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (ص:٣٤٤).

ذكرت الرأفة مقترنة بالرحمة (رءوف رحيم) في القرآن الكريم (٩) مرات[١]

العدد	اسم السورة	رقم الآية الكريمة
١	البقرة	١٤٣
٢	التوبة	١١٧
٣	التوبة	١٢٨
٤	النحل	٧
٥	النحل	٤٧
٦	الحج	٦٥
٧	النور	٢٠
٨	الحديد	٩
٩	الحشر	١٠

وردت (رءوف بالعباد) مرتين واحدة فى سورة (البقرة:٢٠٧)، والأخرى فى سورة (آل عمران: ٣٠)[٢]، وردت وحدها (رأفة) مرة واحدة في سورة (النور:٢)[٣].

قال الأصفهاني: "لِمَ ذكر المغفرة والرحمة معًا؟ وما الفرق بينهما؟

قيل: إن المغفرة تُقال اعتبارًا بإزالة الذنوب، والرحمة تقال اعتبارًا بإيجاب التوبة، وإدخال الجنة"[٤]

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (ص:٣٤٤).

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (ص:٣٤٤).

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (ص:٣٤٤).

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، (٣/ ١٤٠٩)، مختصر.

معاني لغوية:

"(رَأَفَ) الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْفَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى: رِقَّةٍ وَرَحْمَةٍ، وَهِيَ الرَّأْفَةُ. يُقَالُ: رَؤُفَ يَرْؤُفُ رَأْفَةً وَرَآفَةً، عَلَى فَعْلَةٍ وَفَعَالَةٍ"(١)،" فَالرَّأْفَةُ أَمْرٌ يَهْجُمُ عَلَى الْقَلْبِ قَهْرًا عِنْدَ حُصُولِ أَسْبَابِهَا"(٢)

" عَزِيزٌ عَلَيْهِ أي: شديد شاق من عز عليه؛ بمعنى: صعب، وشق ما {عَنِتُّمْ} أي: عنتكم، وهو بالتحريك: ما يكره، أي: شديد عليه ما يلحقكم من المكروه؛ كسوء العاقبة، والوقوع في العذاب... وعَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ ابتداء كلام أي يهمه ويشق عليه عنتكم، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أي: على إيمانكم، وصلاح شأنكم؛ لأن الحرص لا يتعلق بذواتهم بِالْمُؤْمِنِينَ منكم، ومن غيركم {رَؤُفٌ رَحِيمٌ}"(٣)

وقيل:{ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ } يعني: " يرق لهم (رحيم بهم) يعني: حين يودهم: كقوله: الرأفة يعني: الرقة والرحمة، يعني: مودة بعضكم لبعض، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: رَؤُفْتُ بِهِ، وَلَا تَقُولُ رَحِمْتُ بِهِ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا وَافَقَهُ فِي الْمَعْنَى نَزَلَ مَنْزِلَتَهُ فِي التَّعْدِيَةِ"(٤)، ومن جميل ما قاله القشيري في تفسير هذه الآية: " جاءكم رسول يشاكلكم فى البشرية، فلما أفردناه به من الخصوصية ألبسناه لباس الرحمة

---

(١) مقاييس اللغة، مادة (ر أ ف) (٢/ ٤٧١)، وأكد على هذا الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن، مادة (ر أ ف) (ص: ٣٧٣).

(٢) الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، (٢/ ١٩).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، (٦/ ٤٩)

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان، (٢/ ٢٠٥)، تفسير القرطبي، (٢/ ٣١٦)

عليكم، وأقمناه بشواهد العطف، والشفقة على جملتكم، قد وكل هممه بشأنكم، وأكبر همّه إيمانكم"[١]

التذييل وأثره في دلالة الرأفة و الرحمة؟ وأيهما أبلغ الرأفة أم الرحمة؟

وقال البيضاوي: "رَؤُفٌ رَحِيمٌ قدم الأبلغ منهما وهو الرؤوف لأن الرأفة شدة الرحمة "[٢].

و"قيل: قدم الأبلغ منهما وهو: الرأفة التي هي عبارة عن: شدة الرحمة رعاية للفواصل وهو أمر مرعي في القرآن، وهو مبني على ما فسر به الرأفة، وصحح أن **الرأفة:** الشفقة، **والرحمة:** الإحسان.

وقد يقال: تقديم الرأفة باعتبار أن آثارها دفع المضار، وتأخير الرحمة باعتبار أن آثارها جلب المنافع، والأول أهم من الثانى، ولهذا قدمت فى قوله سبحانه: {رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها} [الحديد: ٢٧]، ولا يجري هنا أمر الرعاية كما لا يخفى، وكأن الرأفة على هذا مأخوذة من رفو الثوب لإصلاح شقه، فيكون فى وصفه ﷺ بما ذكر وصف له بدفع الضرر عنهم وجلب المصلحة لهم، ولم يجمع هذان الاسمان لغيره عليه الصلاة والسلام، وزعم بعضهم أن المراد رؤوف بالمطيعين منهم رحيم بالمذنبين، وقيل: رؤوف بأقربائه رحيم بأوليائه، وقيل: رؤوف بمن يراه رحيم بمن لم يره ولا مستند لشيء من ذلك"[٣]

---

(١) **لطائف الإشارات، تفسير القشيري**، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: الثالثة، (٢/ ٧٦).

(٢) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،: دار إحياء التراث العربى – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٨ هـ، (٣/ ١٠٣).

(٣) **روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسينى الألوسى (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، (٦/ ٤٩).

وذكر في حاشية الشهاب: "الرأفة معناها الشفقة واللطف والرحمة الإنعام ورتبتها التقديم كما قيل: الإيناس قبل الإبساس"(١).

"وذهب كثير من العلماء إلى أن الرأفة قدمت على الرحمة؛ للمحافظة على الفاصلة، ولولا المحافظة على الفاصلة لقدمت الرحمة على الرأفة؛ لأن الرأفة عندهم أبلغ من الرحمة، والقياس تقديم الأدنى- وهو الرحمة-؛ ليكون للترقي من إثبات الأدنى - وهو الرحمة - إلى إثبات الأعلى- وهو الرأفة - فائدة، أما الترقي من إثبات الأعلى إلى إثبات الأدنى، فهو نوع من التكرار غير مفيد؛ لأن حصول الأعلى يدل على حصول الأدنى، فذكر الأدنى بعد الأعلى لا حاجة إليه؛ للعلم به" (٢).

ووضح أبو هلال العسكري: " أَن الرافة أبلغ من الرَّحْمَة وَلِهَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَة " إِن قَوْله (رؤوف رَحِيم) تَقْدِيمًا وتأخيرا أَرَادَ أَن التوكيد يكون فِي الأبلغ فِي الْمَعْنى فَإِذا تقدم الأبلغ فِي اللَّفْظ كَانَ الْمَعْنى مُؤَخرا"(٣)

وورد في دراسات في البلاغة القرآنية أن: "الرأفة جاءت مقدمة على الرحمة في كل المواضع التي اقترن فيها اللفظان في القرآن الكريم، ولعل السر في تقديم

---

(١) **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت،(٢/ ٢٥٢)

(٢) **دراسات في البلاغة القرآنية**، ا.د/عادل محمد محمد الأكرت، دار الحرم، ط:٢٠٢٢،١م، ١٤٤٤هـ، (ص:٢٤٠).

(٣) **الفروق اللغوية**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر (ص: ١٩٦)، وينظر: رسالة دكتوراه بعنوان: **ألفاظ الرحمة والعذاب في القرآن الكريم دراسة صوتية دلالية**، للباحث/ رشدي محمد أنور الشناوي، مكتبة كلية اللغة العربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف، ص(٢٦-٢٧)

الرأفة هى: إزالة الضرر، والرحمة هى: إيصال المنفعة، وإزالة الضرر أولى وأهم عند المخاطبين من إيصال المنفعة"[١].

ومن الناحية الصوتية:

"الحاء مهموسة،[٢]، "وقد جمع الأقدمون الأصوات المهموسة في قولهم، "سكت فحثه شخص"[٣]، والهمزة من أصوات" أقصى الحلق وأسفله"[٤].

و"الهمزة صوت مجهور"[٥]، كما أن "الهمزة ثقيلة...لبعد مخرجها، فصعب اللفظ بها لصعوبتها"[٦] "فكذلك الرأفة أقوى وأشد من الرحمة، ولا يكون معها ألم أو كراهة؛ فالحرف القوي الشديد دل على المعنى الأقوى والأبلغ"[٧].

---

(١) **دراسات في البلاغة القرآنية**، ا.د/عادل محمد محمد الأكرت، دار الحرم، ط:٢٠٢٢،١م، ١٤٤٤هـ، ص:٢٤٠.

(٢) ينظر: **الرعاية، (ص:١١٢) بتصرف.**

(٣) **الأصوات العربية وصف وتحليل**، ا.د/ عبد التواب مرسي حسن الأكرت، الأستاذ بقسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، (ص:١٤٥).

(٤) **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، (٤/ ٤٣٣)، وينظر: **سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، (١/ ٦٠)

(٥) **ينظر: الأصوات العربية وصف وتحليل**،ا.د/عبد التواب مرسي حسن الأكرت، الأستاذ بقسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، النسخة الإلكترونية (ص: ١٥٢).

(٦) ينظر: **الرعاية، (ص:١٣٩-١٤٠) بتصرف، واختصار.**

(٧) ينظر: رسالة دكتوراه بعنوان: **ألفاظ الرحمة والعذاب في القرآن الكريم دراسة صوتية دلالية**، للباحث/ رشدي محمد أنور الشناوي القصاص، مكتبة كلية اللغة العربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف، ص(٢٦-٢٧) بتصرف.

المعنى الإجمالي للآية:

"لَمَّا بَدَأَ السُّورَةَ بِبَرَاءَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَقَصَّ فِيهَا أَحْوَالَ الْمُنَافِقِينَ شَيْئًا فَشَيْئًا، خَاطَبَ الْعَرَبَ عَلَى سَبِيلِ تَعْدَادِ النِّعَمِ عَلَيْهِمْ وَالْمَنِّ عَلَيْهِمْ بِكَوْنِهِ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ جِنْسِهِمْ، أَوْ مِنْ نَسَبِهِمْ عَرَبِيًّا قُرَشِيًّا يُبَلِّغُهُمْ عَنِ اللَّهِ مُتَّصِفٌ بِالْأَوْصَافِ الْجَمِيلَةِ مِنْ كَوْنِهِ يَعِزُّ عَلَيْهِ مَشَقَّتُهُمْ فِي سُوءِ الْعَاقِبَةِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْعَذَابِ، وَيَحْرِصُ عَلَى هُدَاهُمْ، وَيَرْأَفُ بِهِمْ، وَيَرْحَمُهُمْ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَلَدَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْخِطَابُ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ خِطَابًا لِبَنِي آدَمَ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ بَنِي آدَمَ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّنَافُرِ بَيْنَ الْأَجْنَاسِ، كَقَوْلِهِ: وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا، وَلَمَّا كَانَ الْمُخَاطَبُونَ عَامًّا، إِمَّا عَامَّةَ الْعَرَبِ، وَإِمَّا عَامَّةَ بَنِي آدَمَ، جَاءَ الْخِطَابُ عَامًّا، بِقَوْلِهِ: {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ} أَيْ: عَلَى هِدَايَتِكُمْ حَتَّى لَا يَخْرُجَ أَحَدٌ عَنِ اتِّبَاعِهِ فَيَهْلَكَ، وَلَمَّا كَانَتِ الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ خَاصَّةً جَاءَ مُتَعَلَّقُهَا خَاصًّا وَهُوَ قَوْلُهُ: {بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}"(١).

وصف النبي بالرأفة، والرحمة دون باقي الرسل" وَكَوْنُهُ رَءُوفًا رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ، وَهُمَا وَصْفَانِ مِنْ نَتَائِجِ التَّبَعِيَّةِ لَهُ، وَالدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ"(٢).

وهذا من باب تخصيص العام لأن الصفتان(رؤف رحيم) خاصتان بالنبي، وتكون الرأفة والرحمة مع جميع المؤمنين، أو رؤف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين، وهذه الرحمة خاصة بالمؤمنين بإختلاف درجاتهم ولكن الإيمان شرط لوجود (الرأفة والرحمة) من قبل النبي، قال أبو حيان:" وَأَجَازَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ

(١) البحر المحيط في التفسير، (٥/ ٥٣٢).
(٢) البحر المحيط في التفسير، (٥/ ٥٣٢-٥٣٣).

التَّقْدِيمَ فَتَقُولُ: زَيْدًا ضَرَبْتُ وَشَتَمْتُ عَلَى التَّنَازُعِ، وَالظَّاهِرُ تَعَلُّقُ الصِّفَتَيْنِ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَالَ قَوْمٌ: بِالتَّوْزِيعِ، رؤوف بِالْمُطِيعِينَ، رَحِيمٌ بِالْمُذْنِبِينَ. وَقِيلَ: رؤوف بِمَنْ رَآهُ، رَحِيمٌ بِمَنْ لم يره. وقيل: رؤوف بِأَقْرِبَائِهِ، رَحِيمٌ بِغَيْرِهِمْ. وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ: لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ لِنَبِيٍّ بَيْنَ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ إِلَّا لِنَبِيِّنَا ﷺ، فَإِنَّهُ قَالَ: بِالْمُؤْمِنِينَ رؤوف رَحِيمٌ، وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ}"(١)

الإعراب:

(لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) اللام جواب للقسم المحذوف وقد حرف تحقيق وجاءكم رسول فعل ومفعول به وفاعل ومن أنفسكم صفة أي من جنسكم ومن نسبكم عربي مثلكم.

(عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ) عزيز صفة ثانية لرسول وفي النحاة من يمنع تقدم الوصف غير الصريح على الوصف الصريح، ويمكن أن يجاب بأن { من أنفسكم} جار ومجرور متعلقان بجاءكم وعليه متعلقان بعزيز وما مصدرية أو موصولة وعلى كلا التقديرين فهي ومدخولها أي هي وصلتها فاعل عزيز الذي هو صفة مشبهة ويجوز أن يكون عزيز خبرا مقدما، وما عنتم في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر والجملة صفة لرسول وحريص صفة ثالثة أو ثانية وعليكم جار ومجرور متعلقان بحريص وبالمؤمنين متعلقان برءوف ورءوف رحيم صفتان رابعة وخامسة أو ثالثة ورابعة لرسول"(٢).

"لم يجمع الله اسمين من أسمائه لأحد غير رسول الله ﷺ في قوله {رَؤُفٌ رَحِيمٌ}"(٣).

---

(١) البحر المحيط في التفسير، (٥/ ٥٣٤).
(٢) إعراب القرآن وبيانه، (٤/ ١٩٩).
(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (٢/ ٣٢٥).

وبهذا يكون في هذه الآية الكريمة تخصيص بالنعت، لأن (بالمؤمنين) جار ومجرور متعلقان بـــ (رؤف)، و(رؤف) نعت لـــ (رسول) مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره، و(رحيم) نعت لـــ (رسول) مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره، ف(رؤف، رحيم) صفتان للرسول.

حيث خصص رأفته ورحمته وهما صفتان(نعت) للرسول صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين جار ومجرور متعلق ب(رؤف رحيم)، ووقع التخصيص هنا في كلمتين، وهو ما يسمى بتخصيص التركيب، وَلَمَّا كَانَتِ الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ خَاصَّةً به صلى الله عليه وسلم، جَاءَ مُتَعَلَّقُهَا خَاصًّا وَهُوَ قَوْلُهُ: {بِالْمُؤْمِنِينَ}.

وذكر في دراسات في البلاغة القرآنية أن من خصائص نظم الرأفة بالرحمة أن صيغة الرأفة والرحمة:" جاء التعبير بالرأفة والرحمة عند اقترانهما على صيغتين:

- صيغة المبالغة، وصيغة المصدر.

- صيغة المبالغة:

معظم ما جاء في القرآن الكريم من اقتران الرأفة بالرحمة جاء على صيغتين المبالغة "فعول" في جانب الرأفة، و"فعيل" في جانب الرحمة "رحيم".

وأفادت صيغة المبالغة كمال وصف الحق – سبحانه – بالرأفة والرحمة فهو سبحانه متصف بالرأفة الكثيرة، والرحمة الواسعة، والمبالغة في اتصاف الحق – سبحانه– بهاتين الصفتين ترجع إلى كثرة من يرؤف بهم، وكثرة من يرحمهم.

وقد جاء اقتران الوصفين على صيغة المبالغة في الإخبار عن الحق سبحانه، ولم يأت اقترانهما على صيغة المبالغة في وصف البشر إلا في وصف سيدنا محمد، وذلك في قوله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) التوبة}.

وهناك فرق بين وصف الحق- سبحانه وتعالى- بالرءوف الرحيم، وبين وصف سيدنا محمد بهما؛ فالوصف بهما في حق الله- سبحانه- مطلق عام، فهو-سبحانه- رؤوف بجميع الخلق مسلمهم وكافرهم، وبارهم، وفاجرهم، وهو سبحانه رحيم- بجميع الخلائق على اختلاف أجناسها، كما في قوله تعالى: {...إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٤٣) البقرة} وفي قوله تعالى: { ... وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠) النور} والوصف في حق سيدنا محمد جاء مقيدًا بقيد وهو{بالمؤمنين رءوف رحيم}، وقدم القيد على عامله؛ لإفادة التخصيص، فرأفته ورحمته مقصورتان على المؤمنين دون الكافرين.

وتأمل صفات سيدنا محمد في هذه الآية، حيث جاءت صفتان بدون قيد، وهما: {...عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ...} فالخطاب هنا إما لعامة العرب، وإما لعامة بني الإنسان، فهو حريص أشد الحرص على إيمانهم جميعًا، وجاءت صفة الرأفة والرحمة مقيدتين بمن آمن بالله واتبع هدى نبيه"(١). قال أبو حيان: " وَلَمَّا كَانَ الْمُخَاطَبُونَ عَامًّا، إِمَّا عَامَّةَ الْعَرَبِ، وَإِمَّا عَامَّةَ بَنِي آدَمَ، جَاءَ الْخِطَابُ عَامًّا بِقَوْلِهِ: عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أَيْ: عَلَى هِدَايَتِكُمْ حَتَّى لَا يَخْرُجَ أَحَدٌ عَنِ اتِّبَاعِهِ فَيَهْلَكَ. وَلَمَّا كَانَتِ الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ خَاصَّةً جَاءَ مُتَعَلَّقُهَا خَاصًّا وَهُوَ قَوْلُهُ:

{...بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}. أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: {جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ} (سورة التوبة: ٧٣)، وَقَالَ: أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} (سورة المائدة:٥٤)، وَقَالَ فِي زُنَاةِ الْمُؤْمِنِينَ: {...وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ...}(سورة النور:٢)" (٢).

(١) دراسات في البلاغة القرآنية، (ص: ٢٥٤-٢٥٥).
(٢) البحر المحيط في التفسير، (٥/ ٥٣٢).

*** صيغة المصدر:**

"جاءت الرأفة، والرحمة، مقترنتين على صيغة المصدر في موضع واحد، وذلك عند حديث القرآن عن اتباع سيدنا عيسى-عليه السلام- في قوله تعالى: **{ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً...} (سورة الحديد: ٢٧)**، وجاء التعبير هنا بالمصدر ولم يأت على صيغة المبالغة؛ لأن المقام هنا لا يقتضي المبالغة، فالمقصود الإخبار بأن الله-سبحانه وتعالى- جعل في قلوب اتباع سيدنا عيسى شيئًا قليلًا من الرأفة، الرحمة، ولهذا جاءت الصفتان نكرتين؛ لإفادة التقليل، وأفاد التنكير-بالإضافة إلى التقليل- التعظيم والتفخيم، لأن الذي جعل الأفة والرحمة في قلوبهم هو الله سبحانه، والشيء القليل من عند الله- سبحانه- أمر عظيم لا يدرك كنهه، فالقليل منه- سبحانه-كثير لا يمكن تحديده، عظيم لا حد لعظمته"(١).

قال أحمد بن علي الميكالي:

"قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليل"(٢)

(١) دراسات في البلاغة القرآنية، (ص: ٢٥٥-٢٥٦)

(٢) **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية«لأربعة آلاف شاهد شعري»**، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م، (٢/ ٢٨٥).

المبحث الثالث

رحمة المؤمنين بعضهم ببعض

{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}(٢٩)الفتح.

وردت لفظة (رحماء) مرة واحدة في القرآن الكريم [١].

سياق المقام لهذه الآية الكريمة:

نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي شَأْنِ عمرة الْحُدَيْبِيَةِ، مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا في السنة السادسة من الهجرة[٢].

المعنى الإجمالي للآية:

"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قال: هو محمّد ﷺ وَالَّذِينَ مَعَهُ أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه رُحَماءُ بَيْنَهُمْ عثمان بن عفّان رضي الله عنه تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً علي بن أبي طالب رضي الله عنه يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً طلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد، وأبو عبيدة الجرّاح سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ قال: المبشّرون

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة (ر ح م) (ص:٣٧٩)

(٢) **أسباب نزول القرآن**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١١ هـ، (ص: ٣٩٧)، وينظر: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،(١٧/ ١٦٤)

عشرة أوّلهم أبو بكر، وآخرهم أبو عبيدة الجراح ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ قال: نعتهم في التوراة والإنجيل كمثل زرع قال: الزرع محمّد ﷺ أَخْرَجَ شَطْأَهُ أبو بكر الصدّيق، فَآزَرَهُ عمر بن الخطّاب فَاسْتَغْلَظَ عثمان بن عفّان، يعني استغلظ بعثمان الإسلام فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ علي بن أبي طالب يعني استقام الإسلام بسيفه يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ قال: المؤمنون لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ قال: قول عمر لأهل مكّة: لا نعبد الله سرّا بعد هذا اليوم".(١)، وقيل: "الآية عامة في المؤمنين"(٢)، والذين معه قال: يعني: " أهل الحديبية"(٣)

والخلاصة:

تخصيص النبي بالرسالة فهو نبي الرحمة قال الأصفهاني: " فمحمد هاهنا وإن كان من وجه اسما له علما- ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه"(٤).

---

(١) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، (٩/ ٦٦-٦٧).

(٢) **لطائف الإشارات، تفسير القشيري**، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: الثالثة، (٣/ ٤٣٣).

(٣) **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م،(٤/ ١٤٦).

(٤) **المفردات في غريب القرآن**، (ص: ٢٥٦).

أن الرحمة في هذه الآية تخص المؤمنين بعضهم ببعض، ولقد وضح السياق القرآني معاني الرحمة، قال القرطبي: " رُحَماءُ بَيْنَهُمْ" أَيْ: يَرْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وقيل: مُتَعَاطِفُونَ مُتَوَادُّونَ."(١)، وتعني أيضًا: " التَّيْسِيرُ والرفق فِي شؤون الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ مَعَ بَعْضٍ"(٢)، وأضاف السمعاني: أن المقصود بالرحماء هنا أي: " متواصلون بَينهم"(٣) فالتعاطف، والتواد، والتيسير، والرفق، والتواصل كل هذا من مرادفات الرحمة، " وَهَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ شَدِيدًا عَنِيفًا عَلَى الْكَفَّارِ، رَحِيمًا بَرًّا بِالْأَخْيَارِ، غَضُوبًا عَبُوسًا فِي وَجْهِ الْكَافِرِ، ضَحُوكًا بَشُوشًا فِي وَجْهِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ"(٤)، فهم معا "كالجسد الواحد، يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه، هذه معاملتهم مع الخلق، وأما معاملتهم مع الخالق فإنك {تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا} أي: وصفهم كثرة الصلاة، التي أجل أركانها الركوع والسجود.."(٥).

دلالة الجمع بين المتضادين:

وفي هذه الآية جمع بين المتضادين في (الشدة، والرحمة) قال ابن عاشور: "وَفِي الْجَمْعِ لَهُمْ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْخَلَّتَيْنِ الْمُتَضَادَّتَيْنِ الشِّدَّةِ، وَالرَّحْمَةِ إِيمَاءٌ إِلَى أَصَالَةِ

(١) تفسير القرطبي، (١٦/ ٢٩٢-٢٩٣).
(٢) التحرير والتنوير، (١٠/ ٧٥).
(٣) **تفسير القرآن**، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، (٥/ ٢٠٩).
(٤) **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٧/ ٣٦٠).
(٥) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، (ص: ٧٩٥).

آرَائِهِمْ وَحِكْمَةِ عُقُولِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَتَصَرَّفُونَ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ تَصَرُّفَ الْحِكْمَةِ وَالرُّشْدِ"(١).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "{مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى}"(٢).

"وَأَشِدَّاءُ: جَمْعُ شَدِيدٍ، وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِالشِّدَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَهِيَ صَلَابَةُ الْمُعَامَلَةِ وَقَسَاوَتُهَا،... وَالشِّدَّةُ عَلَى الْكُفَّارِ: هِيَ الشِّدَّةُ فِي قِتَالِهِمْ وَإِظْهَارُ الْعَدَاوَةِ لَهُمْ، وَهَذَا وَصْفُ مَدْحٍ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ مَعَ النبي ﷺ كَانُوا هُمْ فِئَةَ الْحَقِّ وَنَشْرِ الْإِسْلَامِ فَلَا يَلِيقُ بِهِمْ إِلَّا إِظْهَارُ الْغَضَبِ لِلَّهِ وَالْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضِ فِي اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ... وَالشِّدَّةُ عَلَى الْكُفَّارِ اقْتَبَسُوهَا مِنْ شِدَّةِ النبيء ﷺ فِي إِقَامَةِ الدِّينِ قَالَ تَعَالَى بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ [التَّوْبَة: ١٢٨] ."(٣)

ويتضح من هذه الآية الكريمة أن" الرحمة ليست خلقا ثابتا، ولا الشدة خلقا ثابتا، ولكنَّ المؤمنين ينفعلون للأحداث من حولهم، فحين يكون المؤمن مع المؤمنين فهو رحيم، وحين يكون في مواجهة الكفار فهو قوي وشديد، والله سبحانه لا يريد المؤمن على قالب واحد متجمد، لذا جمع الله سبحانه بين الوصفين وذلك على سبيل الإحتراس، فهم ليسوا أشداء مطلقا، ولا رحماء مطلقا، وعند قوله (رحماء) فهذا فيه مدح عظيم لهم(٤).

---

(١) التحرير والتنوير، (٢٦/ ٢٠٥)

(٢) **صحيح مسلم**، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيرى النيسابورى (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٤/ ١٩٩٩).

(٣) التحرير والتنوير، (٢٦/ ٢٠٤) مختصر.

(٤) **ينظر: تفسير الشعراوي، الخواطر**، محمد متولى الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم (٣/ ١٧١٦)، و ينظر: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: الأولى، أجزاء ٨ – ١٤: فبراير ١٩٩٨، (١٣/ ٢٨٧) بتصرف.

مقيس في كل وصف على وزن: "فعيل" "بفتح فكسر" بمعنى: فاعل. بشرط أن يكون مضعفا أو معتل اللام، نحو: "عزيز وأعزاء، وشديد وأشداء ومن هذا قوله تعالى: {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}"(١)، ومن جموع الكثرة فُعَلاءُ على وزن: رُحَماءُ(٢).

وفي وصف أصحابه بأنهم (رحماء بينهم)، مدح عظيم لهم، يتناسب مع وجود جمع التكسير هنا؛ لأن المؤمنين رقيقة قلوب بعضهم لبعض، لينة أنفسهم، هينة عليهم(٣).

دلالة ظرف المكان:

والفائدة من " تَعْلِيقِ رُحَماءُ مَعَ ظَرْفِ (بَيْنَ) الْمُفِيدِ لِلْمَكَانِ الدَّاخِلِ وَسَطَ مَا يُضَافُ هُوَ إِلَيْهِ تَنْبِيهٌ عَلَى انْبِثَاثِ التَّرَاحُمِ فِيهِمْ جَمِيعًا"(٤)

دلالة صيغة المضارعة في قوله{ تَرَاهُمْ }:

"لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَكَرُّرِ ذَلِكَ، أَيْ: تَرَاهُمْ كُلَّمَا شِئْتَ أَنْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا، وَهَذَا ثَنَاءٌ عَلَيْهِمْ بِشِدَّةِ إِقْبَالِهِمْ عَلَى أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الْمُزَكِّيَةِ لِلنَّفْسِ، وَهِيَ الصَّلَوَاتُ مَفْرُوضُهَا، وَنَافِلَتُهَا وَأَنَّهُمْ يتطلبون بذلك رضى اللَّهِ وَرِضْوَانِهُ، وَفِي سَوْقِ هَذَا فِي مَسَاقِ الثَّنَاءِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ حَقَّقَ لَهُمْ مَا يَبْتَغُونَهُ "(٥).

دلالة {السِّيمَا}:

" وَالسِّيمَا: الْعَلَّامَةُ...وَهَذِهِ سِيمَا خَاصَّةٌ هِيَ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

---

(١) **ينظر: النحو الوافي**،عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، (٤/ ٦٥٣)

(٢) **ينظر: المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف**، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، (ص: ١٦١)بتصرف.

(٣) **ينظر: تفسير الطبري**، (٢٢/ ٢٦١)، وينظر: **التفسير الوسيط**، (١٣/ ٢٨٧) بتصرف.

(٤) التحرير والتنوير، (٢٦/ ٢٠٥).

(٥) التحرير والتنوير، (٢٦/ ٢٠٥).

وَاخْتُلِفَ فِي الْمُرَادِ مِنَ السِّيمَا الَّتِي وُصِفَتْ بِأَنَّهَا مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْحَاءٍ الْأَوَّل: أَنَّهَا أَثَرٌ مَحْسُوسٌ لِلسُّجُودِ، الثَّانِي أَنَّهَا مِنَ الْأَثَرِ النَّفْسِيِّ لِلسُّجُودِ، الثَّالِثِ أَنَّهَا أَثَرٌ يَظْهَرُ فِي وُجُوهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..، وقيل: النُّورُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وكل ما سبق ذكره مِنَ السِّيمَا الْمَحْمُودَةِ ولكنّ النبي ﷺ ذَكَرَ أَعْلَاهَا"(١).

دلالة ضمائر الغيبة:

"وَضَمَائِرُ الْغَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ: تَراهُمْ ويَبْتَغُونَ وسِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ عَائِدَةٌ إِلَى الَّذِينَ مَعَهُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، وَإِلَى كُلٍّ مِنْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي"(٢).

أثر السياق في دلالة ألفاظ هذه الآية:

" كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَذَكَرُوا عِنْدَهُ رَجُلًا يَنْتَقِصُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَرَأَ مَالِكٌ هَذِهِ الْآيَةَ {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ} إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ: { لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} فَقَالَ مَالِكٌ: مَنْ أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ فِي قَلْبِهِ غَيْظٌ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ﷺ فَقَدْ أَصَابَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ. وَقُلْتُ: رَحِمَ اللَّهُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَرَضِيَ عَنْهُ مَا أَدَقَّ اسْتِنْبَاطَهُ".

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً} أَعْقَبَ تَنْوِيهَ شَأْنِهِمْ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ بِوَعْدِهِمْ بِالْجَزَاءِ عَلَى مَا اتَّصَفُوا بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَهَا الْأَثَرُ الْمَتِينُ فِي نَشْرِ، وَنَصْرِ هَذَا الدِّينِ"(٣).

دلالة { من}:

" وَقَوْلُهُ: مِنْهُمْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (مِنْ) لِلْبَيَانِ كَقَوْلِهِ { فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ} [الْحَج: ٣٠]" (٤).

---

(١) التحرير والتنوير، (٢٦/ ٢٠٥-٢٠٦) بتصرف، واختصار.
(٢) التحرير والتنوير، (٢٦/ ٢٠٦).
(٣) التحرير والتنوير، (٢٦/ ٢١٠).
(٤) التحرير والتنوير، (٢٦/ ٢١٠).

وقيل: " يَجُوزُ إِبْقَاؤُهُ عَلَى ظَاهِرِ الْمَعْنَى مِنَ التَّبْعِيضِ لِأَنَّهُ وَعْدٌ لِكُلِّ مَنْ يَكُونُ مَعَ النبي ﷺ فِي الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ فَيَكُونُ ذِكْرُ (مِنْ) تَحْذِيرًا وَهُوَ لَا يُنَافِي الْمَغْفِرَةَ لِجَمِيعِهِمْ لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَصْحَاب الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ خِيرَةُ الْمُؤْمِنِينَ"(١).

أثر السياق في دلالة المغفرة:

المغفرة في اللغة من (غ ف ر) قال ابن فارس: " الْغَيْنُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ عُظْمُ بَابِهِ السَّتْرُ،... يُقَالُ: غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ غَفْرًا وَمَغْفِرَةً وَغُفْرَانًا"(٢)، وذكر الأصفهاني أن غفر هو: "إلباس ما يصونه عن الدّنس، ومنه قيل: اغْفِرْ ثوبك في الوعاء، واصبغ ثوبك فإنّه أَغْفَرُ للوسخ، والغُفْرَانُ والْمَغْفِرَةُ من الله هو: أن يصون العبد من أن يمسّه العذاب"(٣).

ولفظ المغفرة في السياقات القرآنية جاء لعدة معان منها ما ورد في قوله تعالى: "{وَيا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (٥٢)}، وَيا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ: اطلبوا مغفرة الله بالإيمان ثم توسلوا إليها بالتوبة "(٤) فالاستغفار هنا بمعنى الإيمان بالله.

وقوله تعالى: {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)} الذاريات ومعنى "يَسْتَغْفِرُونَ: يُصَلُّونَ"(٥).

---

(١) التحرير والتنوير، (٢٦/ ٢١١).

(٢) مقاييس اللغة، مادة (غ ف ر) (٤/ ٣٨٥) بختصار.

(٣) **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، (ص: ٦٠٩).

(٤) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي** (٣/ ١٣٨).

(٥) البحر المحيط في التفسير، (٩/ ٥٥٢)

{قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) الجاثية}، ومعنى: " يغفروا: يعفوا ويصفحوا"(١).

{إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤) المائدة}.

" يغفر لهم بالتوبة ويرحمهم فلا يعذبهم"(٢).

والخلاصة:

أن لفظ (غفر) بمشتقاته جاء في القرآن الكريم لعدة معان منها: {الإيمان بالله، والصلاة، والعفو والصفح}، ولكن أكثر ما جاء في القرآن بمعنى {طلب المغفرة لأهل الذنوب}.

ولكن (غفور رحيم) جاء أغلبها في القرآن الكريم مناسب للمعنى اللغوي، وهو الستر، نحو قوله تعالى: " { فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) التوبة} والحصر أو فكفوا عنهم ولا تتعرضوا لهم {أَنَّ الله غَفُورٌ} بستر الكفر والغدر بالإسلام {رَّحِيمٌ} برفع القتل قبل الاداء"(٣)

{وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(٩٩).

---

(١) **تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (٣/ ٣٠٠).

(٢) تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (١/ ٤٤٥).

(٣) تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (١/ ٦٦٥).

{إِنَّ الله غَفُورٌ} يستر عيب المخل {رَّحِيمٌ} يقبل جهد المقل"[١].

و"الاسْتِغْفَارُ: طلب ذلك بالمقال والفعال، وقوله: {اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً} [نوح/ ١٠]، لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللّسان فقط بل باللّسان وبالفعال، فقد قيل: الاسْتِغْفَارُ باللّسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذّابين، وهذا معنى: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر/ ٦٠] .

وقال: { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [التوبة/ ٨٠] ،{ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا}[غافر/٧]، والغَافِرُ والْغَفُورُ في وصف الله نحو:{غافِرِ الذَّنْبِ}[غافر/ ٣]، {إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ}[فاطر/ ٣٠]، {هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}"[٢]

و"أَن الغفران يَقْتَضِي إِسْقَاط الْعقَاب وَإِسْقَاط الْعقَاب هُوَ إِيجَاب الثَّوَاب فَلَا يسْتَحق الغفران إِلَّا الْمُؤمن الْمُسْتَحق للثَّواب، وَلِهَذَا لَا يسْتَعْمل إِلَّا فِي الله؛ فَيُقَال: غفر الله لَك، وَلَا يُقَال: غفر زيد لَك، إِلَّا شاذا قَلِيلا، وَالشَّاهِد على شذوذه أَنه لَا يتَصَرَّف فِي صِفَات العَبْد كَمَا يتَصَرَّف فِي صِفَات الله تَعَالَى، أَلا ترى أَنه يُقَال: استغفرت الله تَعَالَى، وَلَا يُقَال: استغفرت زيدا"[٣].

الإعراب:

"(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) محمد مبتدأ ورسول الله خبره والذين مبتدأ ومعه ظرف متعلق بمحذوف هو الصلة وأشداء

---

(١) **تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، (١/ ٧٠٤).

(٢) **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، (ص: ٦٠٩).

(٣) **الفروق اللغوية**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (ص: ٢٣٥).

خبر وعلى الكفار متعلقان بأشداء ورحماء خبر ثان وبينهم ظرف متعلق برحماء جمع رحيم (تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً) الجملة خبر ثالث ولك أن تجعلها مستأنفة وتراهم فعل مضارع وفاعل مستتر تقديره أنت والهاء مفعول به وركّعا سجّدا حالان وجملة يبتغون مستأنفة كأنها جواب لسؤال نشأ عن مواظبتهم على الركوع والسجود كأنه قيل ماذا يريدون بذلك فقيل يبتغون أو حال ثالثة وفضلا مفعول به ومن الله متعلقان بيبتغون ورضوانا عطف على فضلا (سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) سيماهم مبتدأ وفيها ثلاث لغات السيما والسيماء والسيمياء وهي العلامة وفي وجوههم خبر ومن أثر السجود حال (ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ) ذلك مبتدأ والإشارة إلى الوصف الآنف وهو كونهم أشدّاء رحماء وسيماهم في وجوههم، ومثلهم خبره وفي التوراة حال (وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ) ومثلهم مبتدأ وفي الإنجيل حال وكزرع خبر مثلهم، وجملة أخرج شطأه صفة لزرع، وهناك أعاريب أخرى ستأتي الإشارة إليها في باب الفوائد، فآزره عطف على أخرج، وكذلك فاستغلظ، وقوله فاستوى وعلى سوقه متعلقان باستوى، أو بمحذوف حال، أي: كائنا على سوقه قائما عليها، والسوق جمع ساق (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) الجملة حالية أي: حال كونه معجبا، والزراع مفعول يعجب، وليغيظ: اللام للتعليل، والفعل المضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والجار والمجرور متعلقان بفعل دلّ عليه السياق، أي: شبّهوا بذلك فالتعليل للتشبيه، قال الزمخشري: {فإن قلت قوله ليغيظ بهم الكفار تعليل لماذا؟ قلت لما دلّ عليه تشبيههم بالزرع من نمائهم وترقيهم في الزيادة والقوة ويجوز أن يعلل به وعد الله الذين آمنواْ } فهو متعلق بوعد (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) وعد فعل ماض والله فاعل والذين مفعوله وجملة آمنوا صلة وجملة وعملوا الصالحات عطف على الصلة ومنهم حال ومغفرة مفعول به

ثان أو منصوب بنزع الخافض يقال: وعده الأمر وبه، وأجرا عطف على مغفرة وعظيما نعت"[١]، وهذه الرحمة تكون خاصة بالمؤمنون فيما بينهم.

"عن عبدِ الله بن مَسْعودٍ قال: قالَ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – {ألا أُخْبرُكم بِمَن يَحرمُ على النَّارِ وبمَن تَحْرُمُ النَّارُ عليهِ؟ على كلِّ هَينٍ لَينٍ قريبٍ سَهْلٍ}، حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

الشرح:

{ألا أُخبركم بمن يَحرمُ على النار} أي: لا يُطرَح فيها ولا يَدخلها، {وبمن تَحرمُ النارُ عليه؟} أي: لا تَصِلُ إليه، {على كل هين} من: الهون، وهو السهولة، {لين} أي: حليم، ضد الخشونة، قيل: هما يُطلَقان على الإنسان بالتثقيل والتخفيف، وعلى غيره بالتشديد على الأصل، وعن ابن الأعرابي: بالتخفيف للمدح، وبالتشديد للذم.{قريب} من الناس بمجالستهم وملاطفتهم، { سهل} أي: في قضاء حوائجهم وتمشية أمورهم وإعانتهم"[٢].

---

(١) **إعراب القرآن وبيانه**، (٩/ ٢٥٤-٢٥٥)

(٢) **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـــ ابن المَلَك (ت: ٨٥٤ هـــ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٣٣ هـــ - ٢٠١٢ م،(٥/ ٣٤٥)، وينظر: **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـــ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـــ - ٢٠٠٢م،(٨/ ٣١٧٨)

الخاتمـــــة

أهم نتائج هذا البحث:

- الرحمة خلق عظيم ولأهميته كثر وروده بالقرآن الكريم حيث بلغ عدد آيات الرحمة بإختلاف صيغها بالقرآن الكريم (٣٤١) آية.
- اختلاف دلالة لفظ الرحمن في السياقات القرآنية جاء في سياقات عامة لا ترتبط بمعنى الرأفة، والعطف، والإحسان، والرفق بخلاف لفظ الرحيم فقد ارتبط بسياقات محددة تناسب معناها اللغوي.
- رحماء تدل على(التواصل بينهم وبين بعضهم، والتعاطف، والتيسير، والتواد، والرفق) كل هذا من مرادفات الرحمة.
- اختصاص رحمان بالله عز وجل وهو على وزن فعلان وحظر أن يكون له مؤنث على فعلانة.
- الرحمان مشتقة من الرحم لإنعطافها على ما فيها.
- رحمان على وزن فعلان وهي للمبالغة في الرحمة ومعناها ذو الرحمة الذي لا نظير له.
- رحيم على وزن فعيل يثنى ويجمع ويطلق على الله وكل إنسان يتصف بالرحمة.
- الرحيم ارتبط بسياقات محددة تناسب معناه اللغوي.
- رحمان أبلغ من رحيم لذا قدمت عليها كما أنهما صفتان مشتقتان من الرحمة.
- زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى نحو: رحمان كثير الرحمة فهى واسعة وتشمل كل شيء.
- قال أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية: الرأفة أبلغ من الرحمة.
- {رحمان، ورحيم} بهما صوت الراء الذي يتصف بالتكرار ويتناسب مع استمرارية رحمته بكل خلقه، وهذا يتناسب مع ما قاله ابن جني(مقابلة الأصوات بما يشاكل أصواتها من الأحداث).

- أن {الرحمن} في السياقات القرآنية جاء في سياقات عامة لا ترتبط بمعنى الرأفة، والعطف، والإحسان، والرفق بخلاف لفظ {الرحيم} فقد ارتبط بسياقات محددة تناسب معناه اللغوي.
- ذكر {الرحمان} قبل الرحيم بسبب ذكر الخصوص بعد العموم.
- اختصاص الله بالرحمان إذ هو أخص الأسماء، وأردف الرحيم لتمام الرحمة، واللطف بعبادة.
- (ورحمتي)أفادت سعة الرحمة بكل شيء وعمومها كل شيء في الدنيا وهذا يتناسب مع صوت المد(الياء).
- الرحمة تفيد (النجاة من القوم السوء، وتعني النبوة، وتعني كل أنواع الخير في الدنيا والآخرة).
- انتقال الرحمة من المعنى العام وهي الرقة والعطف إلى المعنى الخاص وهو النبوة.
- (رؤف رحيم) تدل على الرأفة والرقة، وتعني مودة بعضكم بعضا.
- تقديم الرأفة على الرحمة لأنها أبلغ فهى تعني شدة الرحمة.
- تخصيص النبي بصفتان (رؤف ورحيم) دون باقي الرسل.
- "جاءت الرأفة مقدمة على الرحمة في كل المواضع التي اقترن فيها اللفظان في القرآن الكريم"(١).
- اجتماع الوصفين (الرحمن الرحيم) معا في آيات القرآن الكريم (٦) مرات.
- معظم ما جاء في القرآن الكريم من اقتران الرأفة بالرحمة جاء على صيغتين المبالغة"فعول" في جانب الرأفة، و"فعيل" في جانب الرحمة "رحيم".
- وردت لفظة (رحماء) مرة واحدة في القرآن الكريم.

---

(١) **دراسات في البلاغة القرآنية**، ا.د/عادل محمد محمد الأكرت، دار الحرم، ط:٢٠٢٢،١م، ١٤٤٤هـ.(ص:٢٤٠)

- أفادت صيغة المبالغة كمال وصف الحق – سبحانه – بالرأفة والرحمة فهو سبحانه متصف بالرأفة الكثيرة، والرحمة الواسعة، والمبالغة في اتصاف الحق –سبحانه– بهاتين الصفتين ترجع إلى كثرة من يرؤف بهم، وكثرة من يرحمهم.

التوصيات أوصي غيري من الباحثين أن يكملو صيغ الرحمة في القرآن لما فيها من أسرار ودلالات متنوعة تدل على إعجاز هذا القرآن الكريم.

والحمد لله أولًا ولآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصـــادر والمراجـــع

١- **القرآن الكريم.**

٢- **الحديث النبوي الشريف.**

٣- **إعراب القرآن وبيانه**، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـــ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)،الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـــ.

٤- **الأربعين في فضل الرحمة والراحمين لابن طولون الصالحي**، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـــ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦ هـــ - ١٩٩٥ م.

٥- **الأصوات العربية وصف وتحليل**، ا.د/ عبد التواب مرسي حسن الأكرت، الأستاذ بقسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، النسخة الإلكترونية.

٦- **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـــ.

٧- **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـــ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـــ.

٨- **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـــ).

٩- **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور

التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

١٠- **التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري**، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

١١- **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١٢- **الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

١٣- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس**، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

١٤- **الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر**، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.

١٥- **الدرر البهية في علم الدلالة اللغوية، محمد متولي منصور**، مصطفى أحمد إسماعيل، ط: ٢، ١٤٤١هـ، ٢٠١٩م.

١٦- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الرحروف وخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتحليلها وبيان الحركات التي تلزمها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق:ا.د/حسين فرحات، دار ابن كثير، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

١٧- **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

١٨- **الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٩- **الفروق اللغوية**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٢٠- **الكافية في علم النحو**، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت: ٦٤٦ هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

٢١- **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٢- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢٣- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

٢٤- **الكليات، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٥- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط:٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٢٦- **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢ هـ، ص٣٤٧.

٢٧- **المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف**، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٢٨- **النحو الوافي**، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

٢٩- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٣٠- **بدائع الفوائد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٣١- **تفسير الراغب الأصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.(غير مكرر طبعة مختلفة، ومحقق مختلف).

٣٢-**تفسير الشعراوي – الخواطر**، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

٣٣-**تفسير القرآن، أبو المظفر**، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٣٤-**تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٣٥-**تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)،المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٣٦-**تفسير مقاتل بن سليمان**، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٣٧-**تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٣٨-**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

٣٩-**حَاشِيةُ الشِّهَاب عَلَى تفْسير البَيضَاوي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسير البَيضَاوي**، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت.

٤٠-**دراسات في البلاغة القرآنية**، ا.د/عادل محمد محمد الأكرت، دار الحرم، ط:٢٠٢٢،١م، ١٤٤٤هـ.

٤١-**زهرة التفاسير**، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.

٤٢-**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٣-**جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٤-**سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٤٥-**سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٦-**شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّين عبدِ اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدِّين بن فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت: ٨٥٤ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٤٧-**شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية«لأربعة آلاف شاهد شعري»**، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م.

٤٨- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٩- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦.

٥٠- **لطائف الإشارات، تفسير القشيري**، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: الثالثة.

٥١- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٥٢- **مسند الحميدي**، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ.

٥٣- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٥٤- **مسند إسحاق بن راهويه**، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت: ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ– ١٩٩١م.

٥٥- **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)،

المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٥٦-**معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥٧-**معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٨-**من الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم**، ا.د/ محمد متولي منصور، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م.

٥٩-**موطأ مالك ت الأعظمي**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

٦٠-**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي.

٦١-**التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: الأولى، أجزاء ٨ – ١٤: فبراير ١٩٩٨.

٦٢-**الزهد والرقائق**، لابن المبارك يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»)، أبو عبد

الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت: ١٨١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٦٣- **الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٦٤- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م،

٦٥- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٨هـ.

٦٦- **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٦٧- **صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٨-، دار السقا، دمشق – سوريا، ط: الأولى، ١٩٩٦ م.

رسالة دكتوراه بعنوان:

ألفاظ الرحمة والعذاب في القرآن الكريم، دراسة صوتية ودلالية" للباحث/ رشدي محمد أنور الشناوي القصاص، الرقم العام:٥٧١، عدد الصفحات٧٤٦١، عام٢٠١٩م، تاريخ المنح٢٠٢٠م، اشراف: ا.د/محمد متولي منصور، د/ أحمد أبو بكر الصديق، في مكتبة كلية اللغة العربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع
١	ملخص البحث
٢	المقدمة
٣	تمهيد
٤	المبحث الأول: رحمة الله بالعباد
٥	المبحث الثاني: رحمة النبي بالمؤمنين
٦	المبحث الثالث: رحمة المؤمنين بعضهم ببعض
٧	الخاتمة
٨	المصادر والمراجع
٩	فهرس الموضوعات